والمنزلة الثانية هي البطين ومما الحلى قوله

وعلقة تعلقته بعدما ... غدا وهو من سقطات المتاع
ولم يبق فيه على ما يقال ... سوى اكلة و الوداع
فاعجلته من دخول الكنيف ... بجهل مطاع وحلم مضاع
تفرقني منه نوء البطين ... وغرق مني بنوء الذراع

وقول ابن التعاويذي من ابيات

فبت وبات الى جانبي ... تعد المنازل فيها كلانا
تدنيني البطين ولكنني ... اقارضها نثرها الزبانا

وبعض الثريا والثريا في صورة الحمل بمثابة الاليه والحمل هو الكبش **يقال** ان بعضهم كان اذا لعب الشطرنج مع اي من كان تضاربا فوصف لبعض الظرفا فقال انا العب معه والتزم انه ما يحصل بيننا ضراب فلما التى اليه ولعبا فقال له في اثناء اللعب شاه اشتر فقال مليح وانا القرنان انت والقواد انت فقال يا اخي ما الذي قلت قال قلت استر وهي تصحيف اشتر وما شتر الا الجمل والجمل تصحيفه الحمل والحمل هو الكبش والكبش هو القرنان والقرنان هو الذي يقود فقال يا اخي ما رايت من يضارب بتصحيف وتفسير وتسلسل غيرك **قلت** كذا احكاه لي جماعة وهو غلط لان اشتر لا يعرفه اهل اللغة والذي يقولونه في كل ذي كرش انه يجتر بالجيم فاعرفه وكتب محيى

الدين بن زبلاق الى بدر الدين لولو صاحب الموصل صحبة حمل اهداه اليه

يا ايها المولى الذي ... ببابه كل امل
لو لم تكن بدرا لما ... اهدى لك النور الحمل

وللصابي رسالة حسنة كتبها عن ابي العباس بن ساوا المستحرج المالي للخبز بن سمرع اطال فيها واطاب نرتها وقلت او نجد فيكون وطيفة للعيال ... واقيم رطبا مقام قديد الغزال ... فانشد لي وقد اضرمت النار وحدت الشفار وشمر الجزار

اعيذها نظرات منك صادقة ... ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وقال ما النائبة في دحي وانا ... لم يبق الا نفس خافت
ومقلة انسانها باهت ... وللحمدوني في شاة ابي سعيد

ابن احمد عدة مقاطيع منها

ابا سعيد لنا في شاتك العبر ... جات وما ان لها بول ولا بعر
وكيف تبعر شاة عندكم مكثت ... طعامها الابيضان الشمس والقمر
لو انها ابصرت في نومها علفا ... غنت لها ودموع العين تنحدر
يا مانعي لذة الدنيا باجمعها ... اني ليقنعني من وجهك النظر

وقد فعل الحمدوني في هذه الشاة كما فعل في طيلسان احمد بن حرب المهلبي ولكن مقاطيع الطيلسان فوق خمسين وكلها بديع قال بعضهم

اطعمنا الشيخ بديع الكناه ... فوق ثمان من جدي سواه

فكأنما عمّر في موته ، اضعاف ما عمّر في الحياة

ومما اشتهر بين الادبا قولهم اخف من دينار يحيى وهو يحيى ابن علي بن منارة تلي بالعباس بن الوليد المصبحي الخياط لما اعطاه دينارا خفيفا فقال فيه عدة مقاطيع منها ، دينار يحيى زائد النقصان ، فيه علامة سكة الحرمان

قد دق منظره وراق خياله ، فكأنما روح بلا جثمان

اهداه مكتتما الي برقعة ، فوجدته اخفى من الكتمان

وضرطة وهب ، وما احسن قول ابن الرومي يعتذر له

قد اكثر الناس في وهب وضرطته ، حتى لقد قيل ما قالوا وقد بردا

لا تقل ضرطة هاجيه لضرطته ، في الذاكرين ولا يحسد لها حسدا

يا وهب لا تكترث للعايبيك بها ، فانما انت غيث ربما رعدا

وظرف ابن قلاقس في قوله في اللحى

هي فوق الصدر قد ، سدته من شرق لغرب

لحية ردية في الناس ، ولا ضرطة وهب

ولاحمد بن طاهر مصنف في الاعتذار عن ضرطة وهب

يقال ان يعقوب بن المهدي كان لا يقدر ان يمسك الفسا اذا جاه فاتخذت له داية مثلثة وطيبتها ونافقت فيها فلما وضعها تحته فسا وقال هذه المثلثة ليست بطيبة فقالت له فديتك كانت طيبة وهي مثلثة فلما ربعتها فسدت قيل ان بعضهم وقعت في رجله شوكة فلما اخرجها زوجته بالابرة ضرط فقالت

لها رأيتيها فقالت لا ولكن سمعت صوتها ، وقال النور الاسعردي يضمن قول الرضي

قلت اذا نام من احب وابدى ، ضرطة آذنت لشملي بجمع

فانني ان ارى الديار بطرفي ، فلعلي ارى الديار بسمعي

قيل انه كان لمطيع بن اياس صديق من العرب يجالسه فضرط ذات يوم عنده فاستحيى وغاب عن المجلس فتفقده مطيع وعرف السبب فكتب اليه

اظهرت منك لنا هجرا ومقلية ، وغبت عنا ثلاثا لست تغشانا

هون عليك فما في الناس ذو ابل ، الا وانيقه يشردن احيانا

دخل البديع الهمذاني على الصاحب بن عباد فتزحزح له واجلسه على السرير معه فحبق البديع حبقة واراد ان ينفي عن نفسه التهمة فقال يا مولانا هذا صرير التخت فقال الصاحب صفير التحت فخرج خجلا وانقطع عن المثول بين يديه فكتب اليه الصاحب

قل للصفيري لا تذهب على خجل ، من ضرطة اشبهت نايا على عود

فانها الريح لا تستطيع تحبسها ، اذ لست انت سليمان بن داود

قيل ان بعض الفقرا اصابه قولنج فسد بيته في بعض المساجد فجعل يكرب ويقلق ويقول يا الله ضرطة واقلق رفاقه فلما كان الصبح اشرف على الهلاك وعاين الموت فقال يا الله الجنة فقال بعض رفاقه ما رايت احمق منك دمت من المغرب الى الآن تسأله ضرطة ما فرجت

بها وتنشأ الجنة ، ومن الألغاز في ذلك
ومولودة لم تعرف العلقة أمها ، وليس لها روح ولا تتحرك
يقهقه بها القوم من غير رؤية ، وصاحبها من عارها ليس يضحك
ومما اطرف قول شمس الدين محمد بن دانيال في ابن البعرني
امسى الضنا منادمي وحشاشتي ، تحنو بعزائب الاخلاط
عصفت على رياحه فوجدتها ، اقوى هبوبا من رياح شباط
قد كنت انعش بالنشاق نسائه ، غشيا فيوقظني بصوت ضراط
ما زلت اتشوق منه ريحا منتنا ، حتى استحال الى الحس الخاطي
يا ايها المفتوق من ارياحه ، هذي النصيحة فيك للخياط
كان علم الدين سنجر المرودي والي القاهرة يعرف بالخياط
وقال ناصر الدين بن النقيب
انفلتت منه ضرطة سمعت ، فكاد منها يمشي العرق
فالترقت في دون فاعلها ، وما ظننت الضراط يلتزق
وقف بين يدي الحجاج او غيره رجل من البادية فلما
اخذ في الكلام ضرط فضرب بيده على استه وقال اما ان
تتكلمي واسكت واما ان تسكتي واتكلم انا مع الامير
وقلت انا مضمنا في ضروط
عانت في سده سمعي صوت فعجبته ، ولم اجد ملجأ لي من طاردها
فقال بوق ضراطي كلما سمعت ، انام بلا جفوني عن شواردها
اعلم ان مما اشتهر بين المحدثين غسيل الملائكة وهو
حنظلة بن ابي عامر الانصاري خرج يوم احد فاصيب

فقال



فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا صاحبكم قد
غسلته الملائكة ، وقتيل الجن سعد بن عبادة ، ومصافح
الملائكة هو عمران بن الحصين ، وحمي الدبر هو عاصم
ابن ثابت بن ابي الافلح حمته النحل الى ان كان الليل
فاحتمله السيل ولم يصل عداة المحرز راسه ، وذو
الشهادتين هو خزيمة بن ثابت الانصاري وهو شهد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في قضاء دين اليهودي
وذو العينين هو قتادة بن النعمان اصيبت عينه يوم
احد فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذو اليدين
هو عبيد بن عبد عمرو الخزاعي كان يعمل بيديه معا ،
وذو العمامة هو ابو احيحة سعيد بن العاص بن امية
كان اذا لبس عمامته لم يلبس قرشي عمامة حتى ينزعها
وذو الثدية كان باب الخوارج وكبيرهم وجد بين
القتلى يوم النهروان كانت احدى يديه مخدجة كالثدي
وعليها شعيرات ، وذو الثفنات كان يقال ذلك لعلي
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب ، ولعلي بن عبد الله بن
عباس لما على اعضاء السجدات منهما من شبه ثفنات
البعير ، وذو السيفين هو ابو الهيثم بن التيهان لتقلده
في الحرب بسيفين ، وذات النطاقين هي اسما بنت ابي بكر
الصديق رضي الله عنهما لانها شقت نطاقها للسفرة ليلة
خرج ابوها والنبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا الى المدينة

وسيف الله هو خالد بن الوليد وسيأتي الكلام عليه
والذين ثبتوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين حين
فر الناس عنه تسعة وهم ابو بكر وعلي والعباس وابو وعمر صح
سفيان بن الحارث وابنه الفضل وربيعة بن الحارث
واسامة بن زيد وايمن بن ام ايمن بن عبيد وقتل
يومئذ وبعض الناس يجعل قثم بن العباس ولم يعد ابا
سفيان ومما اشتهر بين الاخباريين درة عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال الشعبي كانت درة عمر
اهيب من سيف الحجاج وقميص عثمان هو الذي
تضرج بدمه يوم قتله والفقهاء العبادلة وهم عبد الله
ابن مسعود وعبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر
ابن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله
ابن الزبير وذكاء اياس بن معاوية القاضي وشجة
عبد الحميد بن عمر بن الخطاب كان من اجمل اهل دهره
اصابته شجة في وجهه فلم تشنه وما احسن
قول مجير الدين بن زناص في مليح مشتور

لم يشنه شتر الجفن ولا انقص حسنه
سيف ذاك اللحظ ماض فلهذا انشق جفنه

وشيبة الحمد هو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
وذلك انه لما ولد كان في ذؤابته شعرة بيضاء
وملاعب الاسنة هو عامر بن الطفيل وابو داود الراكب

هم

هم ثلاثة من قريش مسافر بن ابي عمرو بن امية
وزمعة بن الاسود بن المطلب بن عبد العزى بن قصي
وابو امية المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
سموا بذلك لانهم لم يتزود معهم احد في سفر قط
وعروة الصعاليك هو عروة بن الورد كان اذا اشتكى
اليه احد اعطاه فرسا ورمحا وقال له ان لم تستغن
فلا اغناك الله وسليك المقانب هو سليك بن
سلكة هو اعدى الناس حتى ان الخيل لم تدركه
وطفيل الاعراس هو من غطفان وقيل من موالي عثمان
ابن عفان رضي الله تعالى عنه كان يتبع الاعراس فيأتي
اليها من غير دعوة واليه نسبة الطفيلي واشج بني امية
هو عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه جاء الحديث
فيه الاشج والناقص اعدلا بني امية والناقص هو
يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان فيه
تأله وسمي بالناقص لانه كان ناقص الوكس في قول
المدائني وقال غيره كان اسمر حسن الوجه خفيف
الجسم معتدل القامة اعرج وقيل لانه نقص الناس
من اعطياتهم والاول اصح وخيار بني العباس هو
هارون الرشيد لانه اغزى ابنه القاسم الروم فقتل
منهم خمسين الفا واخذ منهم خمسة آلاف دابة بسروجها
الفضة ولجمها واغزى علي بن عيسى بن هامان بلاد

الترك فقتل منهم اربعين الفا وغزا بنفسه هو الروم وفاتح (فتح)
هرقلة واخذ الجزية من ملك الروم ، وقيافة بني مدلج ،
وعيافة بني لهب ، وبنات طارق هن بنات العلا
ابن طارق بن امية بن عبد شمس يضرب بهن المثل في
الحسن والشرف ، وبنات الحارث بن هشام يضرب
بهن المثل في الشرف وغلا المهر ، وزرقا اليمامة كانت
تبصر الشي من مسيرة ثلاثة ايام ، وبغلة ابي دلامة
يضرب بها المثل في جميع العيوب ، وعير ابي سيارة وهو
رجل من عدوان كان له حمار اسود اجاز الناس عليه
من المزدلفة الى منى اربعين سنة ، ويوسف هذه الامة
قال عمر رضي الله عنه في جرير بن عبد الله البجلي وفد
على النبي صلى الله عليه وسلم وكان بديع الجمال تام
الحسن طويلا يصل الى سنام البعير ونعله ذراع ،
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه مسحة ملك
وفارس الاسلام هو سعد بن ابي وقاص احد العشرة
وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله عز وجل ، وكان
مجاب الدعوة وهو مقدم الجيوش في فتح العراق ،
واخر من خرج من لحد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قثم بن العباس ، وكان ممن يشبه النبي صلى الله عليه
وسلم وهم خمسة ، انشدني من لفظه لنفسه الشيخ
الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس

بالقاهرة

بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ،
خمسة شبه المختار من مضر ، يا حسن ما خولوا من شبهه الحسن
لجعفر وابن عم المصطفى قثم ، وسائب وابي سفيان والحسن
وممن اشبهه صلى الله عليه وسلم مسلم بن معتب
وكابس بن ربيعة السامي واما السائب فهو ابن عبيد
جد الشافعي ، واما ابو سفيان فهو ابن الحارث بن عبد
المطلب واما الحسن فهو ابن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم اجمعين ، واول من ولد في الاسلام وفارس قريش
هو عبد الله بن الزبير وهو احد السادات الطلس
وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يلحد بمكة
كبش من قريش اسمه عبد الله فعليه نصف
اوزار الناس ، ومن السادات الطلس القاضي
شريح وهو شاعر زاجر قائف واول من سمي في
الاسلام عبد الملك هو عبد الملك بن مروان قال
فيه ابن عمر ولد الناس ابناء وولد مروان ابا والطلحات
المعدودون في الجود طلحة بن عبد الله احد العشرة
وهو طلحة الفياض وطلحة الخير ، وطلحة الجود هو طلحة
ابن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي ، وطلحة الدراهم
هو طلحة بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
وطلحة الخير هو طلحة بن الحسن بن علي بن ابي طالب
ولم يعقب ، وطلحة الجندي وهو ابن عبد الله بن عوف

الزهري وطلحة الطلحات هو طلحة بن عبد الله بن خلف
الخزاعي واجواد الاسلام عبيد الله بن عباس بن عبد
المطلب وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب وسعيد
ابن العاص بن امية وعبد الله بن عامر بن كريز
وحمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام وعمر بن عبيد
الله بن معمر التيمي وخالد بن عبد الله بن خالد بن
اسيد بن العيص بن العيص وقيس بن سعد بن
عبادة الانصاري وعتاب بن ابي ورقا احد بني
رياح بن يربوع بن حنظلة واسما بن خارجة
ابن حصن بن بدر الفزاري وعبيد الله بن ابي
اسيد بن ابي بكرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحاب النوادر ابن ابي عتيق واشعب الطامع
وابو الغصن جحا وابو العينا وابو العبر وابو العنبس
وابو الحصاص ومزبد المدني واغربة العرب ثلاثة
عنترة العبسي وخفاف بن ندبة وسليك بن
السلكة والفتاك عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي
ابن ابي طالب عليه السلام وشمر بن ذي الجوشن
قاتل الحسين وعمرو بن جرموز قاتل الزبير بن العوام
وابو لؤلؤة فيروز قاتل عمر بن الخطاب واصحاب
العاهات من الملوك الاسكندر كان احنف وانوشروان
كان اعور ويزدجرد كان اعرج وجذيمة الوضاح

كان

كان ابرص والنعمان بن المنذر كان احمر العينين
والشعر وعبد الملك بن مروان كان ابخر ويزيد بن
عبد الملك كان افقم وهشام بن عبد الملك كان
احول ومروان الحمار كان اشرى اشقر ازرق وعبد
الله بن الزبير كان كوسجا والهادي كان في شفته
العليا تقلص وكان ابوه المهدي قد رتب معه خادما
يلازمه متى غفل وفتح فاه قال له موسى اطبق وابراهيم
ابن المهدي كان اسود سمينا يلقب بالتنين واربعة
من اهل البصرة لم يمت كل منهم حتى رأى من ولده وولد
ولده مائة انسان وهم انس بن مالك الانصاري
وابو بكرة مولى النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن
ابن عمير الليثي وخليفة بن السعدي وخليفة سلم
عليه عمه وعم ابيه وعم جده هارون الرشيد عمه
سليمان بن المنصور والعباس بن محمد هو عم ابيه
المهدي وعبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس
هو عم جده المنصور وخليفة سلم عليه سبعة
كلهم ابن خليفة هو المتوكل سلم عليه محمد بن الواثق
واحمد بن المعتصم وسليمان بن المامون وعبد الله
ابن محمد وابو احمد بن الرشيد والعباس بن موسى
ومنصور بن المهدي واعرق الناس في الخلافة
هو المنتصر بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن

المنصور، وأعرق الناس في الوزارة ابو علي الحسين بن
القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب كان ابو علي
وزيراً للمقتدر وابو القاسم وزيراً للمعتضد وسليمان وزيراً
للمهدي وجده للمعتمد واخوه ابو علي وزيراً للقاهر، ولم
يتقلد الخلافة من ابوه حي سوى الطايع لله وابي بكر الصديق
رضي الله عنه وكلاهما اسمه ابو بكر، وليس لهم خليفة
هاشمي من هاشمية غير الحسن بن علي عليهما السلام
ومحمد الامين بن زبيدة، ولم يل الخلافة من اسمه جعفر
الا المتوكل والمقتدر وقتلا جميعاً المتوكل ليلة الاربعا
والمقتدر يوم الاربعا قال الصولي الناس يرون ان كل
سادس يقوم بامر الناس منذ اول الاسلام لا بد ان يخلع
النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي
والحسن خلع، ثم معاوية ويزيد ومعاوية ومروان
وعبد الملك وعبد الله بن الزبير خلع وقتل، ثم الوليد
وسليمان وعمر بن عبد العزيز ويزيد وهشام والوليد
ابن يزيد خلع، ثم اتى الله بالدولة العباسية فكان
السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد والامين
خلع، ثم المامون والمعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر
والمستعين خلع، ثم المعتز بالله والمهتدي والمعتمد
والمعتضد والمكتفي والمقتدر خلع، ثم فتنة ابن المعتز
ثم زد الى هنا قول الصولي قال صاحب راس مال

النديم

النديم ثم القاهر ثم الراضي ثم المتقي ثم المستكفي ثم
المطيع ثم الطايع خلع، قلت ثم القادر والقايم والمقتدي
والمستظهر والمسترشد والراشد خلع، ثم المقتفي
والمستنجد والمستضي والناصر والظاهر والمستنصر
بالله قيل انه مات مسموماً، وكان الذي سمه خلفه
والمستعصم خلع وقتل ايام قلاوون لما فتحت بغداد،
وكذلك العبيديون وهم الذين تسموا بالفاطميين اول
من ملك الغرب المهدي عبيد الله والقايم بامر الله،
والمنصور صاحب افريقية والمعز باني القاهرة والعزيز
والحاكم قتلته اخته، وولت ابنه الظاهر والمستنصر
والمستعلي والآمر والحافظ والظافر خلع وقتل، وولي
ابنه الفايز والعاضد وهو آخرهم، وكذلك بنو ايوب
في ملك مصر اولهم صلاح الدين والعادل الكبير اخو صلاح
الدين والكامل ولده والعادل الصغير خلع وقبض عليه
امراء دولته، واحضروا اخاه الصالح نجم الدين
ايوب وكذلك دولة الاتراك اولهم المعز وابنه المنصور
والمظفر قطز والظاهر وابنه السعيد واخوه العادل
سلامش خلع، وملك السلطان المنصور سيف الدين
قلاوون وخرج عليه سنقر الاشقر بدمشق ثم فر الى
حصن صهيون ثم ملك الاشرف خليل بن قلاوون
ثم اخوه الناصر محمد وتوجه الى الكرك فتولى كتبغا ثم

فولى حسام الدين لاجين فخلع وقتل ثم الناصر ثم دخل
الى الكرك فتولى جاشنكير بيبرس المظفر ثم عاد الناصر
ومات فملك المنصور ابو بكر وبعده الاشرف كجك ثم الناصر
احمد فخلع وقتل ثم ولي الصالح اسماعيل ثم الكامل شعبان
ثم المظفر حاجي ثم الناصر حسن ثم الصالح صالح ثم الناصر
حسن عاد ؛ واما من اشتهر من الفقهاء فهم الفقهاء
السبعة فقهاء المدينة نظمهم بعض الشعراء فقال ؛ ؛
الا كل من لا يقتدي بائمة ؛ فقسمته ضيزى عن الحق خارجه
فخذهم عبيد الله عروة قاسم ؛ سعيد ابو بكر سليمان خارجه
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي
وعروة بن الزبير بن العوام والقاسم بن محمد بن ابي بكر
الصديق وسليمان بن يسار مولى ميمونة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم وسعيد بن المسيب وابو بكر بن عبد
الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة وخارجة بن
زيد بن ثابت الانصاري ورواة الاقوال القديمة عن
الشافعي رضي الله عنه اربعة وهم ابو علي الحسن الزعفراني
وابو ثور واحمد بن حنبل والكرابيسي ورواة الاقوال
الجديدة عنه ستة وهم المزني والربيع بن سليمان الجيزي
والربيع بن سليمان المرادي والبويطي وحرملة ويونس
ابن عبد الاعلى واصحاب القفال كلهم اصحاب وجوه
في المذهب منهم ابو علي السنجي والقاضي حسين والشيخ

ابو

ابو محمد الجويني والد امام الحرمين والفوراني والمسعودي
والصيدلاني وفي مقابلة القفال من العراقيين الشيخ ابو
حامد الاسفرايني شيخ العراقيين في وقته واصحابه
اصحاب وجوه في المذهب ومن مشاهيرهم اقضى
القضاة الماوردي صاحب الحاوي والقاضي ابو الطيب
والمحاملي والبندنيجي رجع وقد اطلت في سرد هذه
الاشيا ولكن ما خلت من افادة ان شا الله تعالى ولو لم
يكن من فوائد التاريخ الا واقعة رئيس الرؤسا مع اليهودي
لكفى ذلك ؛ وهو ان بعض اليهود اظهر كتابا ادعى فيه انه
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية
عن اهل خيبر وفيه شهادة الصحابة منهم علي بن ابي طالب
عليه السلام وحمل الكتاب الى رئيس الرؤسا فعرضه على
الحافظ ابي بكر الخطيب البغدادي فتأمله وقال هذا مزور
قيل له من اين لك هذا فقال فيه شهادة معاوية وهو
اسلم عام الفتح وفتوح خيبر سنة سبع وفيه شهادة
سعد بن معاذ وقد مات سعد يوم بني قريظة قبل خيبر
بسنتين الاعراب لو تقدم الكلام عليها في قوله ولا
ادخل بيتاً ان تعازلي البيت أنّ حرف ينصب الاسم
ويرفع الخبر ونعت ان ههنا الا انها غير ما ذكر في السنة
التي توجب كسرها في شرف جار ومجرور وفي هنا ظرفية
وتتعلق بمحذوف هو خبر ان تقديره مستقر فالجار والمجرور

هنا مسد الخبر وتقدم على اسم ان لان الخبر مجرور متعلق
بنكرة • الماوى مجرور بالاضافة ولم يظهر الجر فيه لانه
مقصور ويكتب بالياء لدخول الامالة فيه ولانه من
اديت بلوغ منصوب على انه اسم ان والخبر تقدم الكلام
عليه • مني في موضع جر بالاضافة ولم يظهر الجر فيه لانه
مقصور ويكتب بالياء لانه ولحقه منية • لم حرف
يجزم المضارع ومعناه النفي وقد تقدم الكلام عليه • تبرح
فعل مضارع مجزوم بلم وانما حركت الحاء لالتقاء الساكنين
وهما الحاء ولام التعريف في الشمس • وتبرح من اخوات
كان ترفع الاسم وتنصب الخبر وهذه الجملة جواب
الشرط الذي في لو • الشمس مرفوع على انه اسم تبرح والالف
واللام لتعريف الحقيقة او للعهد الحسي او الذهني •
يوما منصوب على انه مفعول فيه فهو ظرف والعامل فيه
تبرح • دارة مفعول به ولا يكون خبر التبرح لانها هنا •
تامة اكتفت باسمها كقوله تعالى فلن ابرح الارض •
فان قلت لاي شي جعلتها تامة ولم تجعل الشمس اسمها
ودارة خبرها قلت لان المعنى يفسد لان الخبر في هذا
الباب انما هو الخبر الذي كان خبرا في اول الامر في باب
المبتدا والخبر وصفة يحكم بها على المبتدا تقول زيد
قائم فاذا ادخلت كان قلت كان زيد قائما فالقائم هو
زيد وزيد هو القائم فلو جعلت دارة خبر الشمس لما

حسن هذا لان الشمس لا تكون دارة للحمل ولا تتصف
بذلك فتعين ان تكون تبرح تامة اكتفت باسمها عن
الخبر قال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك جميع الباب يأتي
تاما الا ليس وفتئ وزال وقال في التسهيل ان اريد بتبرح ذهب
سميت تامة انتهى ويحتمل ان تكون دارة منصوبا بنزع
الخافض اي لم تبرح الشمس يوما من دارة الحمل ونزع
الخافض كثير منه قوله تعالى واختار موسى قومه اي من
قومه وقوله تعالى الا من سفه نفسه اي في نفسه وقول الشاعر
امرتك الخير فافعل ما امرت به • اي امرتك بالخير ويحتمل
ان تكون تبرح بمعنى تفارق فيكون المعنى لم تفارق
الشمس يوما دارة الحمل وهذا احسن واما قول ابي الطيب
اذا كان شم الروح ادنى اليكم • فلا برحتني روضة وقبول •
فللناس فيه كلام طويل وعابوا على ابن جني رحمه الله
ما فسره به لانه جعل برح من اخوات كان التامة والحق
فيها بتاويل بعيد • واحسن ما قيل فيه قول المخزومي
وهو ان رحيلا واحدا بيننا في الحياة وبعده رحيل ثان
وهو الموت فلان يكون رحيل واحد اقرب من ان يكون
رحيلان فدعا لنفسه بالحياة لانه ما دام نسيم الروح
فهو اقرب منه اليهم اذا صار تحت التراب وهذا هو الصحيح
وما سواه هذر ويكون برح هنا بمعنى فارق كما ذكرته
في بيت الطغرائي رجع الحمل مجرور بالاضافة اليه

والاضافة معنوية بمعنى اللام والالف واللام هنا للمح
الصفة فيما غلب عليه الاستعمال في العلمية المعنى
لو ان المقام في المكان الشريف يبلغ المنى ما برحت الشمس
مقيمة في دارة الحمل لانها في هذا البرج تشرف في تاسع عشر
درجة منه وهبوطها في برج الميزان وقد ظرف ابو الجوائز
هبة الله الواسطي في قوله

الى ليحيني الصفاة اذا رأت ... ان المروءة في الهوى سلطان
لا كالذي وصلت واكرمتها ... في خدرها النقصان والرجحان
وكذاك شمس الافق في ابراجها ... تعلو وبرج هبوطها الميزان

وهذا الذي مثله الطغرائي في غاية الحسن وفيه حث
على الحركة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سافروا تصحوا
واغزوا تستغنوا وفي حديث آخر سافروا تصحوا
وتغنموا وفي التوراة مكتوب ابن آدم احدث سفرا
أحدث لك رزقا وقالت العرب من اجدب انتجع
وقالوا الحركات بركات وقيل لاعرابي اين منزلك فقال
بحيث ينزل الغيث وما احكم قول ابي الطيب

وكل امرئ يولي الجميل محبب ... وكل مكان ينبت العز طيب

وقال البحتري

واذا الزمان كساك حلة معدم ... فالبس له حلل النوى وتغرب

وقال ابن دراج القسطلي

دعي عزمات المستضام تسير ... فتنجد في عرض الفلا وتغور

الم

ألم تعلمي ان الثواء هو النوى ... وان بيوت العاجزين قبور

وقال ابو اسحاق الغزي

يا خليلي خليا عاطل البيد ... بوجه النجيبة الشملال
زحل اكبر الكواكب لا يحمل الا من قلة الانتقال

قلت قوله اكبر الكواكب ليس ذلك على ظاهره من ان
مراده ان جرمه اكبر من اجرام الكواكب لان جرم الشمس
اكبر منه على ما يأتي في شرح قوله وان علاني من دوني
فلا عجب البيت والشرى العبور اكبر جرما منه نعم هو
اكبر من جرم القمر على ما تقرر في علم مساحات الافلاك والكوا كب
في الهيئة ولكن الغزي اراد باكبر الكواكب احد امرين
إمّا انه في الفلك السابع وما سواه من الكواكب تحته
وإمّا على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه كانه
اراد فلك زحل ولذلك قال ابو العلا المعري

زحل اشرف الكواكب دارا ... من لقاء الردى على ميعاد

لم يرد بشرفه الا ان فلك زحل اكبر افلاك الكواكب السيارة
وقوله لم يحمل الا من قلة الانتقال فيه ايهام انه قد يلبث
في مكان دون مكان فيكون قليل الانتقال وليس كذلك
انما زحل لا يقطع فلكه دون دورة كاملة الا بعد مضي
ثلاثين سنة تقريبا لاتساع دائرة فلكه فهو لا ينبغي
وابعد من الانتقال طرفة عين ولكن هو بالنسبة
الى غيره من الافلاك كانه قليل الانتقال ولاجل هذا

من غاية الحركات والسكنات بالطالع انما يقول على حركات
القمر لانه في كل شهر يقطع فلك البروج الاثني عشر ولم يعرج
على حل في هذه الاشياء فهذا معنى خموله عند اصحاب
الطالع واغرب من هذا انهم يقولون في فلك البروج
انه فلك الثوابت وليس كذلك ولكن لما كان هذا
الفلك انما يدور الدورة التامة على ما يزعمونه في كل
ثلاثين سنة دورة واحدة قالوا تلك الثوابت مبالغة
في بطء حركته رجع وقال ابن قلاقس

ان كنت تبغي وطنا من العلى فاغترب
فالسمر في غاباتها معدودة في القصب
والشمس لا ترتقب في المشرق لو لم تغرب

وقال ابن الساعاتي

وكن غائبا عن كل ارض بلغتها وان حل مغناها كواكب عين
فلولا فراق الدر اصداف بحره لما كرم تاج وصد جبين

وقال ايضا

وابعدك عن شيء ترفعه فربما صار درا نازح السحب
لم يشرف الدر لولا هجر موطنه والبدر ما تم حتى جد في الطلب

وقال ابن صردر

فلتقل ركابك في الفلا ودع الغواني للقصور
لولا التنقل ما ارتقى در البحور الى النحور

وقال آخر

فالتبر

فالتبر كالترب ملقى في معادنه والعود في ارضه نوع من الحطب

وهو ماخوذ من قوله

اضيع في معشر وكم بلد يعد عود الكباء من حطبه

انشدني من لفظه الشيخ الامام العلامة حجة العرب
اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف في شعبان المعظم
سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بالقاهرة المحروسة قال
انشدنا ابو الحسين القشيري بقراءتي عليه قال انشدنا
ابو الحسن علي بن احمد الصوفي المؤذن بسبتة قال انشدنا
ابو بكر حماد بن هبة الله بحران لنفسه

قالوا اراك كثير السير مجتهدا في الارض تنزل طورا وترتحل
فقلت لو لم يكن في السير فائدة ما كانت السبع في الابراج تنتقل

ونقلت من مسودات بخط القاضي شمس الدين
احمد بن خلكان ما صورته ومن الشعر المنسوب الى
الشهاب السهروردي المقتول ما رواه عنه الجلال سليمان
ابن ابي القاسم بن داود الخلاطي قال انشدني الشهاب
لنفسه بخلاط في سنة احدى وثمانين وخمسمائة

اقول لجارتي والدمع جار ولي عزم الرحيل من الديار
ذريني ان اسير ولا تنوحي فان الشهب اشرفها السواري

وقلت انا

سافر تنل عزا فما مسك الورى الا دما في سرة الغزلات
والرمح لما فارق الوطن اغتدى بذوابة خفقت وتاج سنان

وقلت ايضاً

سافر تنل رتب المفاخر والعلا ... كالدر سار فصار في التيجان

وكذا هلال الافق لو ترك السرى ... ما فارقته معرة النقصان

وفي قول الطغرائي في هذا البيت من البديع الايضاح وارسال المثل اما ارسال المثل فانه واضح لان كل من سمعه وحفظه تمثل به فيما يليق من الوقائع واما الايضاح فانه ازال اللبس من خفاء الحكم الذي ادعاه في البيت الذي تقدمه وهو ان العز في النقل فهذا حكم خافٍ عند المخاطب حتى يخاطبه بقوله لو ان في شرف المأوى البيت فيزول اللبس ويتضح الحكم

اهبت بالحظ لو ناديت مستمعاً ... والحظ عني بالجهال في شغل

اللغة اهاب الراعي بغنمه اذا صاح بها لتقف ولترجع واهاب بالبعير وهاب زجر للخيل وهبي زجر للفرس معناه توسعي وتباعدي الحظ النصيب والجد وجمع القلة احظ والكثير حظوظ واحاظ جمع على غير قياس كانه جمع احظ ولقد حظظت تحظ فانت حظ وحظيظ ومحظوظ وانت احظ من فلان ناديت الندا الصياح مستمعا اسم فاعل من استمع الجهال جمع جاهل والجهل خلاف العلم تقول جهل جهلا وجهالة شغل فيه اربع لغات شغل بضم الشين وسكون

الغين

الغين وبضمهما وشغل بفتح الشين وسكون الغين وشغل بفتحهما الاعراب اهبت فعل ماض من اهاب والتاء ضمير الفاعل بالحظ الباء هنا للتعدية والالف واللام للعهد الذهني والجار والمجرور في موضع النصب لو ناديت تقدم الكلام على لو في قوله لو ان في شرف البيت ناديت فعل ماض والتاء ضمير الفاعل مستمعا منصوب على انه مفعول به لناديت والحظ الواو للابتدا الحظ مرفوع على الابتدا عني جار ومجرور والنون الثانية نون الوقاية والياء ضمير المتكلم وهي في موضع جر بعن بالجهال جار ومجرور والباء تتعلق بشغل في شغل في هنا ظرفية وهي متعلقة بمحذوف تقديره مستقر فموضع الجار والمجرور رفع على انه خبر المبتدا وهو الحظ وتقديره والحظ مستقر في شغل بالجهال عني وما احلى قول من قال

ورقيع اراد ان يعرف النحو ... بزي العبارة المستغني

قال لي لست تعرف النحو مثلي ... قلت سلني عنه اجبك لوقتي

قال وما المبتدا وما الخبر المجرور ... اوجز فقلت ذقنك في استي

انشدني من لفظه القاضي شمس الدين محمد بن علي السروجي قال انشدني من لفظه لنفسه المولى زين الدين عمر بن الوردي وانشدنيه فيما بعد اجازة وتعلقه من خطه

واغيد يسألني ... ما المبتدا والخبر

مثلهما لي مسرعا ... فقلت انت القمر

المعنى صحت بالحظ وطلبت اقباله لو اني ناديت من
يسمعني لان الحظ اشتغل عني بالجهال وهذا ينظر الى
القول عبد الرحمن بن الحكم

لقد اسمعت لو ناديت حيا ۔ ولكن لا حياة لمن تنادي

والصحيح ان الحظوظ ما تعلق فيها وجدانها وعدمها
باستحقاق من الطرفين بل الله سبحانه وتعالى يرزق من
يشاء بغير حساب قال الله تعالى والله فضل بعضكم على
بعض في الرزق وقال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحياة الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم لا مانع لما
اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
قلت نعم آمنت وصدقت انه لا ينفع ذا الجد منه الجد
ولا معطي لما منع ولا مانع لما اعطى اذ هو فعال لما يريد
لا يسأل عما يفعل وهم يسألون واعلم ان الحظوظ امور
يقدرها الله ويقضيها وقضاؤه وقدره لا يعللان على
الصحيح لانه لو كان ما يوجده معللا بعلة لكانت تلك
العلة إما قديمة ويلزمها قدم الفعل اذ المعلول يدور
مع العلة وجودا وعدما وهو محال وإما محدثة ويفتقر
الامر في ذلك الى علة اخرى فاما يلزم الدور واما
التسلسل وهو محال وهذا المراد بقول مشايخ الاصول
في كل شيء صنعه ولا علة لصنعه وهذه حجة كافية
في هذه المواطن والا فللبحث في هذه المسألة مجال

متسع

متسع لانها من امهات الاصول واذا كان الصحيح ان
الله تعالى له ان يثيب العاصي ويعاقب الطائع في
الدار الآخرة وهي دار القرار ونعيمها وجحيمها ابديان
سرمديان فما ظنك بالحظ وهو نصيب هذه الدار
الفانية التي لا بقاء لها والحظ فان في هذه الدنيا
وثواب الآخرة وعقابها لا نهاية لهما ولا نسبة للمتناهي
في جنب ما لا يتناهى البتة افترى ان الله تعالى ليس
له ان يهب الحظ لمن يشاء استحقه ام لم يستحقه في هذه
الدنيا الفانية قل متاع الدنيا قليل وما الحياة الدنيا
الا متاع الغرور وما احسن قول ابي الفوارس سعد بن محمد
ابن الصيفي

علي بسابقة المقدور الزمني ۔ صبري وصمتي فلم احرص ولم اسل
لو نيل بالقول لما حرم الرؤيا الحليم ۔ وكان الحظ للحيل
وحكمة العقل ان عزت وان شرفت ۔ جهالة عند حكم الرزق والاجل

قلت قد فرق ارباب العربية بين الرؤيا والرؤية
فقالوا الرؤيا مصدر رأى للحلم والرؤية مصدر رأى
العين وغلطوا ابا الطيب في قوله

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي ۔ ورؤياك احلى في العيون من الغمض

قالوا الرؤيا للحلم قال الله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون
فعلى هذا قد وهم هذا الشاعر في استعمال الرؤيا هنا في
قوله لما حرم الرؤيا الحليم وانما حرم الرؤية وهذا الغلط

قد وقع فيه كثير من الفضلاء رجع وقريب من قول
ابي الفوارس قول الآخر

سلع المطامع لا تعقب فان من ... ترك المطامع كان اربح متجرا
نال الذي ترك المطامع خلفه ... عين الحياة وفاتت الاسكندرا

قال العباس بن المامون سمعت امير المومنين المامون
يقول قال علي بن موسى الرضا ثلاثة موكل بها ثلاثة
تحامل الايام على ذوي الادوات الكاملة واستيلاء
الحرمان على المتقدم في صنعته ومعاداة العوام
لاهل المعرفة وقال امير المومنين ابو جعفر المنصور
استاذن العقل على الحظ فحجبه قلت هذا من جوامع
الكلم وهو انه كلام قليل معناه شريف جزيل يعني
ان الحظ هو الامير المخدوم المحتجب المطاع والعقل
هو المامور الخادم المبذول الممتثل لانه اتى باب الحظ
والآتي دون من اتى اليه وسعى الى بابه واستاذن عليه
لما لم يصل اليه ومن طلب منه الاذن اشرف ممن طلب
له فالاذن والمحجوب اقل من المحجب بدركات وذلك
اكثر بدركات لانه لم يكن اهلا للدخول نعم

من لم يكن للوصال اهلا ... فكل احسانه ذنوب

ولا ينكر هذا الكلام من اهل بيت النبوة لانهم احق
العالمين بميراث البلاغة والفصاحة والحكم
وقال بعض الحكما قال الحظ للعقل ان شئت سر

او

او اقم فاني مستغن عنك ومن الكلم النوابغ حتم
النقص وللجد طنيبه وساير الفضل والحظ جنيبه

وقال بعضهم

فكم من غني غبي ... وكم من فقيه فقير

وقال الآخر

واذا استقام الدهر يوما للفتى ... اغنته سعادته عن التنجيم

ومثله قول محمد بن شرف القيرواني

ونجوم كاساتي طوالع بالمنى ... والسعد يستغني عن التقويم

حكى ابن ابي طي في تاريخ حلب عن الوزير عون الدين
ابن هبيرة انه قال الناس يتشاءمون بالاربعا وانا
وليت الوزارة يوم الاربعاء رابع ربيع الاول سنة ٥٤٤
فقال له ابن ابي الفضل ان تبركت انت فقد تشاءمنا
نحن به ذكر ابو الفرج المعافى بن زكريا في كتاب
الجليس والانيس قال بينا ابو اسحاق [illegible] ذات
يوم جالس اذ جاءه اصحابه فقالوا يا ابا اسحاق هل
لك في الخروج بنا الى العتيق والى قبا والى احد ناحية
قبور الشهدا فان هذا يوم كما ترى طيب فقال اليوم
يوم الاربعا ولست ابرح من منزلي فقالوا وما تكره
من يوم الاربعا وهو يوم ولد فيه يونس بن متى فقال
بابي وامي صلى الله عليه وسلم فقد التقمه الحوت
فقالوا يوم نصر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوم الاحزاب بعفّال أجلّ ولكن بعد إذ زاغت الابصار
وبلغت القلوب الحناجر قال ابو عبادة البحتري
الا ليت المقادير لا تكون ولم تكن الاحاظي والجدود
فيعلم ايّنا يغدو ويمسي له هذي المراكب والعبيد
ومثله قول ابن مقلة
واذا رأيت الفتى باعلى رتبة في شاهق من عزه المتمنع
قالت لي النفس العروف بقدرها ما كان اولاني بهذا الموضع
ومن عدم تعليل الحظ قول ابي الطيب
هو الجد حتى تفضل العين اختها وحتى يكون اليوم لليوم سيدا
ويعجبني قول ابن قلاقس
ولست ترى في محكم الذكر سورة تقوم مقام الحمد والكل قرآن
قلت انما يتمشى على قول من قال ان الفاتحة لا بد
منها في كل ركعة وهو مذهب الشافعي ومن تابعه
مستدلا بقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ
الفاتحة وانما سميت السبع المثاني لانها تثنى في كل
صلاة فعلى هذا الرأي يحسن بيت ابن قلاقس لانه
التي وردت فيها قلت قد ورد في آية الكرسي فضائل
عدة وفي غيرها من السور والآيات ولم ينفرد عن
القرآن جميعه بهذه المزية غير الفاتحة على رأي ان فيه
اما على رأي من جوّز الصلاة بما تيسر من القرآن ولو آية
مستدلا بقوله تعالى فاقرؤا ما تيسر منه حتى بجنبه في

ذلك

ذلك مذهبا ما ان لانها آية وهو مذهب ابي حنيفة
فلا مزية للحمد على غيرها وقد حكى ابن خلكان وغيره
من اهل التاريخ ما جرى للقفال المروزي من صلاته
بحضرة السلطان يمين الدولة محمد بن سبكتكين
على مذهب الشافعي وعلى مذهب ابي حنيفة فمن اراد
الوقوف عليها ففي ترجمة يمين الدولة وحكاها
امام الحرمين في كتابه مغيث الخلق في اختيار الاحق
ولكن ما رأيت ان اذكرها انا لما فيها من الشناع رجع
وقال الغزي
والحسن والقبح قد تحويهما صفة شأن البياض وزان الشيب والشبا
طي المخارف اقلام مكسرة وسهن واقلام السعيد ظبا
والثاني مأخوذ من قول ابي العلا المعري
لا تطلبن بآلة لك رتبة قلم البليغ بغير حظ مغزل
سكن السماكان السما كلاهما هذا له رمح وهذا اعزل
وقال ابو اسحاق الغزي
لا تغضبن الزمان ان ذهبت فنوب ليث العرين من نوبه
فالحول لولا الجدود ما قمرت ايدي جماداه عن على رجبه
وقلت انا
لئن وجدت مع فضلي من الحظ خاليا وغيري على نقص به قد غدا حاليا
فلي كشهر الصوم اصبح عاطلا وطوق هلال العيد في جيد شوال
وقال ابن قلاقس الاسكندري

لولا الجدود لما رمت بمسافر   كف الغنى وتعلقت بمقيم
والحظ حتى في الحروف مؤثر   يختص بالترقيق والتفخيم

وقال ابو تمام الطائي

لو موا مركز الفدى وذراه   وعدتنا عن مثل ذاك العوادي
غادر الربا المسيل الانوا   ادنى واحظ حظ الوهاد

وقال ابن جني في قول ابي الطيب

اين ازمعت ايهذا الهمام   نحن نبت الربى وانت الغمام

انما خص الربى بالذكر لان نباتها احسن وقال ابو زكريا الخطيب لانها اللون وقال الشيخ تاج الدين وعندي ان نبت الربى اشد احتياجا الى الغمام من الوهاد لان الوهاد يمكن ان يسقى من غير الغمام قلت وهذا تاويل شعري رقيق المأخذ حسن الى الغاية ومما دل على ذلك الاول قول ابي تمام وقول ابي العلا ايضا

ولو ان السحاب همى بعقل   لما روى مع النخل القتادا
ولو اعطى على قدر المعالي   سقى الهضبات واجتنب الوهادا

وقال الباخرزي

لاحبذا النجم اعيانا ومالى   قوم يعدهم الارذال اعيانا
يودع البصل المذموم كسوته   ويترك النرجس المحمود عريانا
وينبت الشوك في ارض وجارتها   تجني الكف بناة الزرق عقبانا

وقال ابو بكر بن اللبانة

ان ضعت والشعر مما قد علمت به   وزال جودك اقوام وما شعروا

فالجود كالمزن قد يسقي بصيبه   شوك القتاد ولا يسقى به الزهر
ان لم اكن اهل نعمى ان تجلك لها   فالسلك خيط وفيه تنظم الدرر

وقال مهيار الديلمي

لاحسب الهمة العليا موجبة   رزقا على قسمة الارزاق لم تجب
لو كان افضل ما في الناس اسعدهم   ما انحطت الشمس عن عال من الشهب
او كان ايسر ما في الافق اسلمه   دام الهلال فلم يمحق ولم يغب

وقال الطغرائي

واعظم رزئي انني بفضائلي   حرمت وملكي غيرهن فرائح
انا المزن في مورد غير علة   فلا صدرت بالواردين مشارع

وقال القاضي الفاضل

ما ضر جهل الجاهلين   ولا انتفعت انا بحذقي
وزيادتي في الحذق هي   زيادة في نقص رزقي

وقال شرف الدين بن عنين

كاني في الزمان اسم صحيح   جرى فتحكمت فيه العوامل
مزيد في بنيه كواو عمرو   ويلغى الحظ فيه كرا واصل

وقال ابو العلا المعري

ولابد للحسناء من ذام حسنها   ولا ذم نفسي غير سيء بختها

وقال شمس الدين الحكيم بن دانيال

قد عقلنا والعقل اي وثاق   وصبرنا والصبر مر المذاق
كل من كان فاضلا كان مثلي   فاضلا عن قسمة الارزاق

وما احسن قول السراج الوراق وهو من خطه نقلت

يعيرني باخل وسمح * وليس لي منهما نصير
وغابني ان اليوم حظي * وحظي لحائط القصير

وقال ابن سنا الملك

ورب مليح الحجب وصده * يقبل منه العين والخد والفم
هو الحظ خذه ان اردت مسلما * ولا تطلب التعليل فالامر مبهم

وقال ايضا

ما ثم الا الحظ فارتقب له * واهمل عملي ولا احترم
لم نعمة في طيها نقمة * ويوجد الترياق في السم

وقال ابو العلا المعري

لك الخير ابواه البلاد كثيرة * عذاب وخصت بالملوحة زمزم
هو الحظ عند المرء تساق نعمة * لخرابي ولنفي العود بالعود يحرم

كتب الشريف الرضي الى الصابي

يا قد فضلك يا الصبح تبرقه * ليس الحظوظ على الاقدار والمهن
قد كنت قبلك من دهري على حنق * فزاد ما بك في غيظي على زمني

وقال الامام الشافعي من ابيات

لو ان بالحيل الغنى لوجدتني * بنجوم افلاك السما تعلقي
لكن من رزق الحجى حرم الغنى * ضدان مفترقان اي تفرق
فاذا سمعت بان محروما اتى * ماء ليشربه فغاض فصدق
او ان محظوظا غدا في كفه * عود فاورق في يديه فحقق

وقال عبد الجليل بن وهبون

يعز على العليا بالي خامل * وان ابحرت مني حمود شهابي

وحيث

وحيث ترى زند النجابة واريا * فثم ترى زند السعادة كابي

وقال آخر

اذا اجتمعت بين امرء من صناعة * فلا عجبت ان تدري الذي هو احذق
فحيث يكون الجهل فالرزق واسع * وحيث يكون النبل فالرزق ضيق

وقال آخر

كم فاضل فاضل اعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الالباب حائرة * وصير العالم النحرير زنديقا

وقال ابو اسحاق الغزي

كم عالم لم يلج بالقرع باب منى * وجاهل قبل قرع الباب قد ولجا

وقال ابن الخياط المخنوف الاندلسي

لم يخل من نوب الزمان اديب * كلا فشأن النائبات تنوب
واذا انتهيت الى العلوم وجدتها * شيئا تعد بها عليك ذنوب
وغضارة الايام تأبى ان يرى * فيها لابناء الذكاء نصيب
وكذاك من صحب الليالي طالبا * جدا وفهما فاته المطلوب

وهذا من قول ابي الطيب

وما الجمع بين الماء والنار في يدي * باصعب من ان اجمع الجد والفهما
وهو منتظر من طرف قريب * المنقول الى ابي تمام حبيب
ولم يجتمع شرق وغرب لقاصد * ولا المجد في كف امرء والدراهم

وقال ابو علي الحسن بن رشيق

اشقى لعقلك ان تكون اديبا * او ان يرى فيك الورى تهذيبا
مادمت مستويا فعقلك كله * عوج وان اخطات كنت مصيبا

كالنقش ليس يصح معنى ختمه ، حتى يكون بناؤه مقلوبا
وقال ابن الخياط الدمشقي
وما زال شؤم الخط من كل طالب ، كفيلا ببعد المطلب المتداني
وقد يحرم الجلد الحريص مرامه ، ويعطى مناه العاجز المتواني
ومنه قول الآخر
قد يرزق المرء من حسن حيلته ، ويصرف المال عن ذي الحيلة الداهي
وقال ابن عنين
يجود الرياض الحيا والارض مجدبة ، رزقا وفي البحر بل السحب مسحوب
فلا العجز يعدي ذاك وابله ، ولا الحرص سقت تلك الشآبيب
وقال ابو الاسود الدؤلي
المرء يجهد سعيه في جده ، حتى يزين بالذي لم يفعل
وترى الشقي اذا تكامل جده ، يزري ويقذف بالذي لم يفعل
وقال محمد بن شرف القيرواني
اذا اصحب الغنى جد وسعد ، تحاميه المكارم والخطوب
ووافاه الحبيب بغير وعد ، طفيليا وقاد له الرقيب
وعد الناس ضرطته غناء ، وقالوا ان فسى قد فاح طيب
اخذه ابن النقيب فقال ومن خطه نقلت
لو يخرى الموسر في مجلس ، لقيل عنه انه يعرب
ولو فسا يوما لقالوا له ، من اين هذا النفس الطيب
يقال ان ابن بقية الوزير كان من اشد الناس لحنا
فلما تولى الوزارة لم ير له لحن الا في الشاذ
ونقلت

ونقلت من خط السراج الوراق له
الباء والخاء من بخني قد افترقا ، بالباء والخاء من بخل لانسان
واللام والتاء من هذا وذاك هما ، لنا المسائل عن اسباب حرمان
ونقلت منه له ايضا
اراه يجد عني وهو راء ، بنوني كل ليل الهجر والصد
فان لم يرعني ببياض نوني ، فيرعاني ليجمي فهو اسود
ونقلت منه له ايضا
او لا داود ادري ما مسنهم ، من قال شكل الناس جدى السعيد
وما اراد في الخط لكن انا ، ولو اردت الخط رمت البعيد
ونقلت من خط ناصر الدين حسن بن النقيب له
وقالوا يماذ الكتب لخط كاتب ، جهول بظلما الجهالة خابط
فعلت بطا فالكتب الخط قائما ، سوى شؤم حظي وحده فهو ساقط
انشدني لنفسه اجازة المولى جمال الدين محمد بن نباتة
يا سيدي عطفا على سائل ، يشكو من الايام خطا ساقطا
لو جاء يكتب خطه متحررا ، ما جاءك الخط الا ساقطا
وانشدني من لفظه لنفسه
هي الحظوظ فعش منها بما وهبت ، ولا تمل عاليا حظي ولا دونا
تغني بنا دون هذا مع عمائله ، وقس على ما تراه الشين والسينا
وقال ابو الحسين الجزار
اشكو لعدلك جور دهر جائر ، فضلت به فضلاءها الجهال
شقيت به علماؤه اذ قسمت ، بالجور في انعامه الانفال

وقال

ولم الى فيك من عذر اذ فت ٭ لعيبك في عدو او رواح
من الغيد الحسان بلا شبيه ٭ فكيف بنوبها حظ القباح

وقال ابو بكر القهستاني

بالجد يسعى الفتى وابآ ٭ فليس يغني اب وجد
وليس يجدي عليك كد ٭ ما دام يكدي عليك جد

وقال آخر

عضنا الدهر بنابه ٭ ليت ما حل بنا به
لا يوالي الدهر الا ٭ خاملا ليس بنابه

وقال القاضي الفاضل

واذا السعادة لاحظتك عيونها ٭ نم فالمخاوف كلهن امان
واصطد بها العنقا فهي حبائل ٭ واقتد بها الجوزا فهي عنان

وقال ابن نباتة السعدي

الا فاخش ما يرجى وجدك هابط ٭ ولا تخش ما يخشى وجدك رافع
فلا نافع الا مع النحس ضائر ٭ ولا ضائر الا مع السعد نافع

وقال ابو العلا المعري

اذا انت اعطيت السعادة لم تبل ٭ ولو نظرت شزرا اليك القبائل
وان توقك الاعدا حولك اسهما ٭ نبتها على اعقابهن المناصل

حكي ان بعض المطربين غنى في جماعة عند بعض الامرا الاعاجم فلما اطربه قال لمملوكه هات تناد هذا المغني ولم يفهم المغني ما يقوله الامير فقام الى بيت

الخلا

الخلا وفي غيبته جا المملوك بالقبا فوجد المغني غائبا وقد حصل في المجلس عربدة وامر الامير باخراج الجميع فقيل للمغني وهو في اثناء الطريق بعد ما اخرج ان الامير امر لك بقباء ولم تلحقه فلما كان بعد ايام حضر عند ذلك الامير وغنى ٭ اذا انت اعطيت السعادة لم تنل ٭ البيت هكذا بفتح التا وضم النا فانكروا عليه ذلك فقال في ذلك اليوم لما نلت فاتتني السعادة من الامير فاوضحوا القضية للامير فاعجبه ذلك وامر له به

وقال عبد القدوس

وليس رزق الفتى من حسن حيلته ٭ لكن حدود بارزاق واقسام
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد ٭ يرمي فيرزقه من ليس بالرامي

ذكرت بالصيد هنا حكاية مطبوعة وهي ان الرشيد سال جعفر عن جواريه فقال يا امير المومنين كنت في الليلة الماضية مضطجعا وعندي جاريتان وهما يكبسان لي فتناومت عليهما لانظر صنيعهما واحداهما مكية والاخرى مدنية فمدت المدنية يدها الى ذلك الشي فلعبت به فانتصب قائما فوثبت اليه المكية وقعدت عليه فقالت المدنية انا احق به لاني حدثت عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احيا ارضا ميتة فهي له فقالت المكية وانا حدثت عن معمر عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الصيد لمن اثاره انما
الصيد لمن اقتنصه فضحك الرشيد حتى استلقى على قفاه
وقال هل من سلو عنهما فقال اجمعهما ومولاهما بحكم امير
المومنين وحملهما اليه وقال عيسى بن ابان كنت عند
المامون فاستاذنته في الخروج الى البصرة الى عيالي
فقال انا اشوق منك الى عيالي ولكن وجه اليهم ليحملوا
ثم قال للخادم على راسه بشرهم بالوصول وقبل غلام
لانبات بوجهه فتخلف بالغالية فسلم فقال مرحبا
فاجلسه على فخذه اليمنى واقبل اخر فاقعده على فخذه
اليسرى فجعلت انظر اليهما والى حسنهما فقال يا عيسى
لمن ترى ان ابدا فقلت اعيذ امير المومنين بالله
فقد نزهه الله عن هذا وصانه فقال يا عيسى ليس
الذي ذهبت اليه انهما جاريتان اشتهيتهما في زي
الغلمان قلت امير المومنين اعلى عينا فقالت الاولى
والله يا عيسى ما تحسن الحكومة الم تسمع قول الله تعالى
والسابقون الاولون قال فبقيت والله متحيرا وتمنيت
اني كنت اهتديت الى ما قالت بجميع ملكي ثم قالت الاخرى
والله ما تبصر من الحكومة شيئا الم تسمع قول الله تعالى
وللآخرة خير لك من الاولى فتركتهما وخرجت ذكر
ذلك صاحب كتاب الجليس والانيس رجع قلت
والزمان مولع بخمول الادبا وخمود نار الاذكيا لم الخبى

على

على الفضلا وجهل قدر العلما هذا الملك الافضل نور
الدين علي بن السلطان صلاح الدين يوسف كان
متادبا حليما حسن السيرة متدينا قل ان عاقب
على ذنب يكتب الخط الحسن وله المناقب الجميلة وهو
اكبر اخوته ما صفا له الدهر ولا هناه بالملك بعد ابيه
لبث مدة يسيرة بدمشق ثم حصره عمه العادل ابو
بكر واخوه الملك العزيز عثمان فاخرجاه من ملكه
بدمشق المحروسة ثم جهزاه الى شميساط وفي ذلك
كتب الى الامام الناصر ببغداد

مولاي ان ابا بكر وصاحبه * عثمان قد غصبا بالسيف حق علي
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي * من الاواخر ما لاقى من الاول

وكتب اليه الامام الناصر الجواب

وافى كتابك يا ابن يوسف معلنا * بالصدق يخبر ان اصلك طاهر
غصبوا عليا حقه اذ لم يكن * بعد النبي له بيثرب ناصر
فاصبر فان غدا عليه حسابهم * وابشر فناصرك الامام الناصر

ولم ينصره الناصر بل توفي نجاه في شميساط

ومن شعره رحمه الله

اما آن للسعد الذي انا طالب * لادراكه يوما يرى وهو طالبي
ترى هل يريني الدهر ايدي شيعتي * تمكن يوما من نواصي النواصب

ومن شعره رحمه الله على ما ذكره ابن واصل في مفرج الكروب

يا من يسود شعره بخضابه * لعساه من اهل الشبيبة يحصل

هاانا اختضب بسواد خطي برة ، ولك الامان بانه لا ينصل ،
ووجدتهما بخط القاضي شمس الدين احمد بن خلكان في
بعض مسوداته لابن الكيزاني المصري ووجدت بخطه
ايضاً ما صورته نقلت من خط كمال الدين بن العديم
الحلبي من مسوداته التي علقها التاريخية من ترجمة الملك
الافضل نور الدين وذكر البيتين اللذين اولهما نوعي
ان ابا بكر وصاحبه ثم قال وبعض الناس يقول انهما
من نظم ابي فراس بن ابي الفرج البزاعي بن اخت الاديب
حماد البزاعي ثم ذكر في الحاشية ان ابا طالب بن
زياده اجاب عن البيتين المذكورين بالابيات الثلاثة
التي في آخرها الناصر اه وهذا الملك الناصر داود
صاحب الكرك بن المعظم لم يزل منكد الحال مشتتا
في البلاد توجه الى بغداد ومعه فخر القضاة بن بصاقة
والشيخ شمس الدين الخسروشاهي وقد استصحب
جواهر نفيسة وتحفا ظريفة والتجأ الى الامام الناصر
وطلب الحضور بين يديه ليشاهده في الملا فما قدر
له ذلك ولا وافق الخليفة عليه حتى امتدحه بقصيدته
البائية التي اولها ، ، ، ، ،
ودان الممنّ في الكثيب ذوائبه ، وجنح الدجى وحف تجول غياهبه
تقهقه في تلك الربوع رعوده ، وتبكي على تلك الطلول سحائبه
، ، ، ومنها ، ، ، ،

المحسن في شرع المعالي ودينها ، وانت الذي تعزى اليه مذاهبه
باني اخوض الدو والدو مقفر ، سباريته مغبرة وسباسبه
واتيك غيري من بلاد قريبة ، له الامن فيها صاحب ومجانبه
فيلقى دنواً منك لم ألق مثله ، ويحظى ولا احظى بما انا طالبه
وينظر من لألآء قدسك نظرة ، فيرجع والنور الامامي صاحبه
ولو كان يعلوني بنفس زكية ، وصدق ولاء لست فيه اصاقبه
لكنت اسلي النفس عما ارومه ، وكنت اذود العين عما تراقبه
ولكنه مثلي ولو قلت انني ، ازيد عليه لم يعب ذاك عائبه
بشير الناصر الى مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين
كوجك فانه قدم الى الديوان وطلب الحضور فاذن له
وبرز له الخليفة وشاهد وجهه ولما وقف الخليفة على
هذه القصيدة العجيبة فانها من النظم البديع في غاية
واستدعاه سرا بعد شطر من الليل واجتمع به في خلوة
وكاتبه بما ظفر به مظفر الدين المذكور وذكر المورخون
في سبب ذلك ان الخليفة راعى عمه الكامل لانه قد
كان نادى على الناصر داود ومارى السبب الا ما
حواه من الادب وقد كان الناصر من الشعراء المجيدين
والادبا المفيدين ويجتنب خطايري بالحدائق المدبجة
وذاق بلطفه على النسمات المتارجة وهذا المعتمد
على الله بن عباد واقعته مشهورة ، ومصيبته على جبهات
الايام مسطورة ، عبرة لمن تبصر ، وتذكرة لمن تذكر ،

فيها وتفكر وسنأتي له نبذة من خبره بعد ولكن المعتمد
عمات وصفت له الايام ودام ملكه ثلاثة وعشرين سنة
ذكر ذلك في قوله
اشرقت عشرون من انفسها ۞ وثلاث نيرات تاتلق
لانه ولي سنة احدى وستين واربعمائة وجرت كائنته
سنة اربع وثمانين ۞ واما الكائنة التي جرت عليه وعلى
ذويه الى ان مات في اغمات وما تواصله وجعلها العفت
لغيرهم فلا جرى في خلع ملك ما جرى له رحمه الله تعالى
وهذا عبد الله بن المعتز في خلفاء بني العباس لم يزل
منغصا طول عمره ولما بويع بالخلافة ظن ان الحظ
قد تنبه له فلم يتم له الامر الا يوما واحدا ثم قبض عليه
وقتل رحمه الله تعالى على انه ما وافق على ولاية الامر
حتى اشترط عليهم انهم لا يسفكون في واقعة دما فيما ل
ان والده لما خلع ترك في مطمورة ملاى ريشا في يوم
صائف شديد الحر الى ان مات ولما خلع هو القي في صهر يج
ملى ماء في يوم شديد البرد الى ان مات وقيل ادخل حماما
حارا حتى عطش عطشا شديدا فجي اليه بماء بارد بثلج
فحين شرب مات رحمه الله ابو الحسن في امره وامر
والده وحله من الادب ما لا يخفى ۞ وشعره فضله كالصبح
لا تقطع ولا تطفى ۞ وفي ابن المعتز قال
لله درك من ملك بمضيعة ۞ ناهيك في العلم والعليا والحسب

مافيه

ما فيه لو ولا ليت فتنقصه ۞ وانما ادركته حرفة الادب
وقال ابو تمام من ابيات
ما زلت ارمي بآمالي مطالبها ۞ لم يخلق العرض مني سوء مطلبي
اذا قصدت لشاو خلت اني قد ۞ ادركته ادركتني حرفة الادب
وقال ابن الساعاتي
عفت القريض فلا اسمو له ابدا ۞ حتى لقد عفت ان ارويه في الكتب
هجرت نظمي له لا من مهانته ۞ لكنها خيفة من حرفة الادب
وقال ابن قلاقس
لا تقتضيك لتقديم وعدت به ۞ من عادة الغيث ان ياتي بلا طلب
عيون جاهل على غير نائمة ۞ وانما انا اخشى حرفة الادب
وقد انصف الحسن بن الحسن لما سئل لم صارت
الحرفة مقرونة مع العلم والثروة مقرونة مع الجهل حيث
قال ليس كما قلتم ولكن طلبتم قليلا في قليل فاعجزكم
طلبتم المال وهو قليل في اهل العلم وهم قليلون ولو نظرتم
الى من حارف من اهل الجهل لوجدتموهم اكثر قلت هذا
هو الانصاف فلو عددنا العلما السعدا لوجدناهم اضعاف
المحارفين الجهلا لانهم اناس يمكن ضبطهم ومن العلما السعدا
غالب الخلفا والملوك والامرا والمتقدمين والوزرا والقضا ه
وارباب المناصب والولايات بل جمهورهم ولكن الناس
قد لا يجوا بهذا الامر وصار مشهورا بينهم والرزق والاجل
مقدران من لدن حكيم عليم وقد تقدم ان الحظوظ لا تعلل ۞

والباحث عما لا يعلمه مضلل، فاصبر واحتسب، واجهد على
تحصيل ذلك واكتسب، قال بعضهم

خط والاحظ وشؤم ماله، سعرا نكثر فيهما امر انظم
لم جهد ارفع قصتي ويحطها، حظي والنصب والحوادث تجزم

قلت اراد ان يقول ويخفضها حظي فما اتفق له فعدل
الى يحطها وهو بمعناه ولكن الاول اكمل ولو اتفق له ان
تكون القصة مرفوعة في اعرابها والحظ مكسور الكان
من البديع في غاية وما رايت من استعمل هذا المعنى ولحظه
واتى به كاملا غير شهاب الدين التلعفري انشدني المولى
شهاب الدين ابو العباس احمد بن غانم كاتب الانشا
السلطاني من لفظه قال انشدني من لفظه شهاب
الدين التلعفري بحماة ثلاثه سبعين وستمائه

واذا الثنية اشرقت وشممت من، ارجائها ارجا كنشر عبير
سل هضبها المنصوب ابن حديثها، المرفوع عن ذيل الصبا المجرور

فانظر كيف نصب الهضب ورفع الحديث وجر ذيل الصبا
وهذا في غاية الحسن من البديع مع استخدام هذه
الالفاظ وعدم التكلف في تراكيبها وقد نظم هذا المعنى
ايضا فقصر عن هذه الغاية شهاب التلعفري ايضا في قوله

يا ذيلها المجرور عن هضب الحمى، المنصوب هات حديثها المرفوعا
قل للصبا سرا فانت لها شذا، يضحي بما تقضي اليه مذيعا

وتعلقت من خط الوداعي له

ولقد

ولقد وقفت على الثنية سائلا، عما اشار به فتى شيبان
فروت احاديث الحمى عن عامر، وحديث روض السفح عن ابان

وقلت انا في الحظ

شكوت حظي الى دهري وبينتي، فضلي ولكنها لم يرضها حكمي
ما رب عاقني عن نيلها قدر، جرى ولكنها لم تحل عن همي

وقلت ايضا

شفعت للبين المشت بحكم عسى، يعود هزم الوصل عوده منصور
على ان جاه الحظ الرشائع، ولولاه لم يجنح الى بنت منظور
وما هو الا الحظ يعرض المنى، ولولاه كان الدهر اطوع مامور

في الثاني اشارة الى قول الفرزدق

اما البنون فلم تقبل شفاعتهم، وشفعت بنت منظور بن زبانا

واعلم ان الواقعة مشهورة فلا فائدة في ذكرها

لعله إن بدا فضلي ونقصهم، لعينه نام عنهم او تنبه لي

اللغة بدا الامر بدوا مثل قعد قعودا اذا ظهر
وابديته انا فضلي تقدم الكلام على الفضل في اول
القصيدة النقص ضد الفضل لعينه تقدم الكلام على
العين نام تقدم الكلام على النوم في قوله تنام عيني
تنبه نبهته على الشيء اوقفته عليه فتنبه هو عليه
وهو الامر ينساه ثم يتنبه له واصله من الانتباه الذي
هو اليقظة الاعراب لعل حرف ينصب الاسم ويرفع

الخبر من اخوات ان ومعناه الترجي وقد تقدم الكلام عليه
في قوله لعل الملامة بالجزع ثانيه والهاء في لعله ضمير يرجع
الى الخط وهو في موضع نصب على انه اسم لعل وان حرف
شرط وقد تقدم الكلام عليه في قوله وان جنحت اليه بدا
فعل ماض وحكى الحريري في درة الغواص ان ابا عمر
الجرمي حين شخص الى بغداد ثقل موضعه على الاصمعي
اشفاقا من ان يصرف وجوه اهلها عنه ويصير
الشوق له فاعمل الفكر فيما يغض منه فلم ير الا ان
يرهقه فيما يساله عنه فاتاه في حلقته وقال له
كيف تنشد قول الشاعر

قد كن يخبان الوجوه تسترا ... فاليوم حين بدان للنظار

او حين بدين فقال له بدان قال غلطت قال بدين
قال غلطت انما هو بدون اي ظهرن فاسرها ابو
عمر في نفسه وفطن لما قصده واستانى به الى ان
تصدر في حلقته واحتف الجمع به وقال له كيف تقول
في تصغير مختار فقال مخيتير فقال ايغث لك من هذا
القول اما تعلم ان اشتقاقه من الخير وان التاء فيه
زائدة ولم يزل يبكته ويغلطه ويشنع عليه الى ان
انفض الناس من حوله وقال الحريري فيه مخير قلت
وحكى ابن وكيع في المنصف عن شيخه ابي الحسن
المهلبي انه اجتمع بالمتنبي عند بعض الروسا فساله

عن

عن تصغير مختار فقال لا يصغر فقال المهلبي تبين مختار
وام حبين العافيه قلت من الاشيا التي لا تصغر الثريا
والكميت لانهما تصغير ثروى والكمت ذكرت هنا ما
قاله الكسائي لمحمد بن الحسن في مجلس الرشيد وهو ان
الكسائي قال من تبحر في علم يهدي الى جميع العلوم فقال
محمد بن الحسن ما تقول فيمن سها في سجود السهو هل
يسجد مرة اخرى قال الكسائي لا قال لماذا قال لان
النحاة قالوا التصغير لا يصغر فقال له محمد بن الحسن
ما تقول في تعليق الطلاق بالملك قال لا يصح قال لم
قال لان السيل لا يسبق المطر وعلى ذكر مختار فنقلت
من خط القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر
رحمه الله في الطواشي مختار البغدادي لما حمل طيور
ابرجها الملك السعيد بن الملك الظاهر رحمهما الله

عزايم للطير قد رقت ... وكم اتاها منه مصروع
وكيف لا يصرع شي بدا ... وهو من البندق مصنوع

ومنها قوله

ملك شديد البطش ذو عزمة ... الباسه في الفتك تنويع
مختار لم يحمل لها طائرا ... الا لياتي منه مجموع

وما احسن ما انشدت للموفق الحكيم الطبيب المعروف
بالوزان او المعروف بصناعة الادب

لله ايامنا والشمل منتظم ... نظما به خاطر التفريق ما شعرا

والهف نفسي على عيش ظفرت به قطعت مجموعه المختار مختصرا
اذ بالجمع والاختيار والاختصار في نصف بيت بل في ثلثه
مع ما في الاول عن التورية ايضا **رجع** بدا فعل ماض
وهو من ذوات الواو لما تقدم وهو شرط فضلي فاعل
بدا والرفع فيه ضمة مقدرة على اللام لانه مضاف الى
اليا وهو في موضع جر بالاضافة ونقصهم الواو عطفت
الاسم على المرفوع على الاسم والها والميم ضمير الجهال
في البيت المتقدم والضمير في موضع جر بالاضافة
لعينه اللام هنا للتعدية عينه مجرور باللام والهاء
في موضع جر بالاضافة وهي تعود الى الحظ نام فعل ماض
وهو جواب الشرط وتقدم الكلام على تصريف نام في
قوله تنام عني البيت عنهم عن حرف جر ومعناه التجاوز
والضمير في موضع جر ولم يظهر لبنائه وهو عائد على الجهال
او حرف عطف وهو هنا للتخيير وقد تقدم الكلام على اقسام
او في قوله فان جئت اليه البيت تنبه فعل ماض جواب
للشرط لي جار ومجرور واللام للتعدية والياء ضمير المتكلم ومحل
الجملة من الشرط والجزا او التقدير لعل الحظ منصفي
المعنى لعل الحظ عساه اذا راى فضلي وعلم نقصهم
ان ينام عنهم فيسلبهم ما هم فيه او يتنبه لي فيوفيني
ما استحقه هيهات ضاع عمري وفني زمانه وانتهت مدته
وما نام عنه ولا تنبه له نعم كان قد نام عنه لم تنبه له

فاورد على ظمائه جدول الحسام واعانت على قتله فعائله
الجسام ولكن الامل خلق جبلت النفوس على الفه
وطمع يزداد بنقص الانسان ويقوى بضعفه قال صلى
الله عليه وسلم يشيب المرء ويشب معه خصلتان
الحرص وطول الامل **ومن** كلام الحكمة الامل يتقشم
والاجل يتبسم وكيف يتنبه له الحظ والدهر كما

قال الرهامي

لبس الزمان وان حرصت مسالما خلق الزمان عداوة الاحرار

وفي معنى قول الطغرائي

عرف اروض خطوب الزمان لو ان جامحها يستقيد
وما كان احرى حظي بالعلا لو قد تنبه حظ رقود

وقال مهيار الديلمي

ابا نكد الزمان متى تفيق ويا وسع المطالب كم تضيق
ويا نيل الحظوظ اما اليها بغير هذا له ابدا طريق
اكل فضيلة كانت عليها تمر بي التي عنهم تعوق
فقد ضاق وجال الراي فيه وكاذب دونه الظن الصدوق
وعتب طال والايام صم كما يشكو الى الموج الغريق

هذا المعنى كقول ابي الطيب المتنبي

لا تشكون الى خلق فتشمته شكوى الجريح الى العقبان والرخم

وذلك لان الغريق الذي آفته واكبر الاسباب في هلاكه تواتر
الموج وكذلك الجريح ما عليه اضر من العقبان والرخم فلا

تعيد الشكوى اليها شيئا وما احلى قوله
يا ردف قد جرت على خصره … فانه حمّل ما لا يطيق
يشكو الى ردفه خصره … لو تسمع الامواج شكوى الغريق
رجيع ولابد للزمان من اشباهه للفضلا بعد فقده
عنهم قال مويد الدين الطغرائي
لا تيأسن اذا ما كنت ذا ادب … على خمولك ان ترقى الى الفلك
بينا ترى الذهب الابريز مطرحا … في معدن اذ غدا تاجا على ملك
ذكر الحريري في درة الغواص عن المبرد انه قال
قصد بعض اهل الذمة ابا عثمان المازني ليقرا عليه
كتاب سيبويه فبذل له مائة دينار فامتنع من ذلك
واصر على رده قال فقلت له جعلت فداك اترد مثل
هذه النفقة مع فاقتك وشدة اضاقتك فقال ان
هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا آية من كتاب
الله عز وجل ولست ارى ان امكن منها ذميا غيرة
على كتاب الله وحمية له قال فاتفق ان غنت جارية
في حضرة الواثق بقول العرجي
اظلوم ان مصابكم رجلا … اهدى السلام تحية ظلم
فاختلف من بالحضرة في اعراب رجل فمنهم من نصبه
وجعله اسم ان ومنهم من رفعه فجعله خبر ان والجارية
مصرة على ان شيخها ابا عثمان المازني لقنها بالنصب
فامر الواثق باشخاصه قال ابو عثمان فلما مثلت بين

يديه قال ممن الرجل قلت من بني مازن قال اي الموازن
أمازن قيس ام مازن تميم ام مازن ربيعة قلت من
مازن ربيعة فكلمني بلغة قومي وقال با اسمك لانهم
يقلبون الباء ميما والميم باء فكرهت ان اجيبه على لغة
قومي لئلا اواجهه بالمكر فقلت بكر يا امير المومنين
ففطن لما قصدته واعجب به ثم قال ما تقول في قول
الشاعر اظلوم … البيت اترفع رجلا ام تنصبه فقلت
بل الوجه النصب يا امير المومنين قال ولم ذلك قلت
ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدي في
معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك ان ضربك زيدا
ظلم فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب به والدليل
على ذلك ان الكلام معلق الى ان تقول ظلم فيتم
فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد قلت نعم بنية
قال ما قالت لك عند مسيرك قلت انشدتني قول الاعشى
ايا ابتا لا ترم عندنا … فانا بخير اذا لم ترم
ارانا اذا اضمرتك البلاد … نجفى وتقطع منا الرحم
قال فما قلت لها قلت قول جرير
ثقي بالله ليس له شريك … ومن عند الخليفة بالنجاح
قال انت على النجاح ان شاء الله تعالى ثم امر لي بالف دينار
وردني مكرما فلما عاد الى البصرة قال لي كيف رايت يا
ابا العباس رددنا لله مائة فعوضنا الفا قلت

لم تكن هذه المسألة مما يخفى على ابي محمد اليزيدي وهو الذي
قال للكسائي يوماً في بعض مناظراته كيف تقول ان
من خير القوم او خيرهم نية زيداً او زيدٌ فقال الكسائي
زيد بالرفع فقال اخطأت علام ترفعه قال على انه
خبر ان قال فاين اسمها فالتبس فقال زيد اسم ان
والخبر في الجار والمجرور وهذا اليزيدي له مسائل عويصة
سأل الكسائي عنها واخطأ في الجواب منها انه سأل
بحضرة هارون الرشيد ويحيى بن خالد البرمكي عن قول
الشاعر ، ما رأينا خربا نقر ، عنه البيض صقر ،
لا يكون العير مهرا ، لا يكون المهر مهر ،
فقال الكسائي يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر
كان ففي البيت على هذا التقدير اقوا فقال اليزيدي
الشعر صواب لان الكلام تم عند قوله لا يكون الثانية
وهي مؤكدة للاولى ثم استأنف الكلام فقال المهر مهر
وضرب بقلنسوته الارض وقال انا ابو محمد فقال
له يحيى اتكتني بحضرة امير المؤمنين والله ان خطأ
الكسائي مع حسن ادبه احسن من صوابك مع سوء
ادبك فقال اليزيدي ان حلاوة الظفر اذهبت عني
التحفظ قلت واخطأ الكسائي ايضا في تسميته
هذا اقواء لان الاقوا اختلاف حركة الروي بالرفع والجر
كقول النابغة في قصيدته الدالية المجرورة ،

وبذلك

وبذلك خبرنا الغراب الاسود ، فاما اذا كان الاختلاف
بالرفع والنصب فهو الاصراف ، والذي ذكره الحريري
من معارضة هذا اليزيدي للمازني بين يدي الواثق
فيه تجوز لان ابا محمد اليزيدي كان يؤدب المأمون
والكسائي كان يؤدب الامين وتوفي اليزيدي مع المأمون
في مرو وفي بغداد سنة ٢٠٢ والواثق تولى الامر بعد وفاة
ابيه المعتصم سنة ٢٢٧ ولعل هذا اليزيدي المذكور هنا احد
اولاد ابي محمد اليزيدي لانه كان له خمسة بنين كلهم
علماء ادباء شعراء رواة الاخبار وهم ابو عبد الله محمد
وابراهيم وابو القاسم اسماعيل وابو عبد الرحمن عبيد
الله وابو يعقوب اسحاق وكلهم الف في اللغة
والعربية فان كان ذلك المذكور احدا من هؤلاء فكان
ينبغي ان يعينه ولا يطلق لفظ اليزيدي لانه لا يفهم
منه الا ابو محمد يحيى اليزيدي رجع نقلت من خط قاضي
القضاة شمس الدين احمد بن خلكان ما صورته نقلت
من خط القاضي كمال الدين ابن العديم من مسودة
تاريخه ان ابن الزقاق البلنسي الشاعر المشهور
كان يسهر في الليل ويشتغل بالادب وكان ابوه حدادا
فلامه ابوه وقال نحن فقرا ولا طاقة لنا بالزيت الذي
تسهر عليه فاتفق انه برع في العلم وقال الشعر وعمل في
ابي بكر عبد العزيز صاحب بلنسية قصيدة اولها ،

يا شمس خدر ما لها مغرب ، ارامة دارك ام غرب ،
ذهبت فاستعبر طرفي دما ، مفضض الدمع به مذهب ،
ناشدتك الله نسيم الصبا ، اين استقرت بعدنا زينب ،
لم تسر الا استعاذ عرفها ، اولا فماذا النفس الطيب ،
ايه وان عذبني حبها ، لمن عذاب النفس ما يعذب ،

فاطلق له ثلثمائة دينار فجاء الى ابيه وهو جالس في
حانوته مكب على صنعته فوضعها في حجره وقال
خذها واشتر بها زيتا ذكرت بلنسية ما حكاه
صاحب الريحان والريعان قال حضر شاب ذكي في
بعض مجالس الادب فقال بعضهم ما تصحيف نصحت
فحسنتني قال تصحيف حسن يا مستعرب اشراعه ،
وكان في المجلس شاعر من اهل بلنسية فاتهم الشاب
وقال ممتحنا اما تصحيف بلنسية فاطرق ساعة
ثم قال اربعة اشهر فخجل البلنسي بقول صدق ظني
انك تدعي وتنتحل ما تقول وتجلي ، والفتى يضحك ،
ثم قال له اشعر فانت شاعر فقال له واي نسبة
بين اربعة اشهر وبين بلنسية فقال ان لم يكن في اللفظ
فهو المعنى ثم قام وهو يقول هو ذاك ، فتنبه
بعض الحاضرين بعد حين ونظر فان اربعة اشهر ثلث
سنة وهو تصحيف بلنسية فخجل المنازع ومضى الى
الشاب معتذرا معترفا انتهى قلت وقال آخر

آخر

لآخر ما تصحيف نصحت فضحت فخجل ابن المهدي لتصحيفه
فلما اعياه الامر قال له ما تصحيفه قال له تصحيف
صحب قال بالله قل لي ما تصحيفه قال تصحيفه صحب
ولم يزل كذلك هو يسأله وذاك يجيبه ولم يهتد الى
ان ذاك هو الجواب ، وقال آخر لآخر ما تصحيف استنصح
ثقة نفكر زمانا فلما اعياه قال له لم يظهر لي اي شيء
تصحيفه فقال له قد اجبت ولم تعلم انك قد اجبت ،
ومن التصحيف ما كتب به ابراهيم بن المهدي الى اسحاق
ابن ابراهيم النديم اي شيء تصحيف لا ترج مثل الاسنه
فكتب لا يرث جميل الا بشينه فكتب اليه ابراهيم فما
تصحيف هذا فكتب اليه وانه سال وحكي ان الامام
الناصر قال لابن الدباهي وقد اشترى مملوكا اسمه بلبك
يا ابن الدباهي ثلثه ثلثه فقال يا امير المؤمنين
لا نفد ومثل هذا ما قال لي بعض الاصحاب وقد رأى
نبي مليحا فقال سلسلة يسبي به نيتك تنسكه ،
فقلت نعم دليل واحسن تصحيف رايته في سلسله
بنت بلبشي له وهو احسن من قولهم نيسك تنسكه
وحكي ان ابن مسعد قال لابن الساعاتي الشاعر
وكان مليحا في حال صباه حسن الصورة والخلق
احبي لحدثكم فقال له في هالهم والك وحكي ان
المتوكل قال لابن ماسويه بعث بيتي بقصرين فقال

يطبن اجر غدا كله قال الخليفة فمشيت فضرني فقال
الطبيب بطني اخر غداك له ونقلت من خط السراج الوراق له

اتيت ارجله في حاجة • فلم تنبعث نفسه لحاجته
ودقل في دقنه والنقوس • تعافها المغسلة البارده
ولبدي معظمة دونها • ونيرانها لم تكن خامده
فقلت له خل تقبيلها • وصحح عسى خلوها فائده

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب

ما زلت مذ غبت عنك في بلدي • حتى اذا ما رحت علتها
اقمت اجرانها على عجل • وبعد هذا اخرنت غلتها

وقال ايضا

وقد كان فيما مضى دايه • تحن علينا وتبغي رضانا
فانت فالمنا فقدها • فنحن جميعا عليها حزانا

قال ابو عبد الرحمن حمزة الاصفهاني في كتابه التنبيه
على حدوث التصحيف سمعت ابن دريد يقول وجدت
للجاحظ في كتاب البيان تصحيفا شنيعا في الموضع
الذي يقول فيه حدثني محمد بن سلام الجمحي قال سمعت
يونس يقول ما جانا عن احد من روايع الكلام ما جانا
عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا شك عند المسلم والذمي
انه افصح الخلق قلت انتهى كلام حمزة وقد قلده جماعة
من علماء الادب كالاني وغيره وهذا فيه نقد كثير على
الجاحظ وهو ماهر في الادب وغيره ولا يجوز ان يقع

وانما هو النبي فاما النبي صلى الله عليه وسلم صح

الجاحظ في مثل ذلك لوجوه الاول انه لا يخفى هذا على من
هو دونه الثاني لعله قال البني بالبا والتا وانما الناسخ
الذي حرف ذلك وصحفه بالنبي بالنون والبا وما
راى ذكر النبي دون ان يقول صلى الله عليه وسلم على
عادة النساخ الثالث ان الجاحظ قال سمعت يونس يقول
فهو نقله عنه سماعا من لفظه والسماع لا يقع فيه التصحيف
ولئن كان الامر كذلك فينبغي ان يغلط يونس دون الجاحظ
قاعدة التحقيق يقتضي ان القاف والنون والتا
آخر الحروف اذا وقعت اخيرة لا تصحف لان القاف
لا تشبه الفا والنون لا تشبه البا ولا التا وكذلك اليا
ايضا • ولا يصحف حبيبي بحسن لان الصورتين
مختلفتين ولكن الناس تساهلوا في ذلك والتحقيق
ما ذكرته لان محققي الكتاب اذا وقعت هذه الحروف
متطرفات لا ينقطوهن لعدم اللبس فاعرف ذلك

أعلل النفس بالآمال ارقبها
ما اضيق العيش لولا فسحة الأجل

اللغة علله بالشيء لهاه به كما يعلل الصبي بشيء من
الطعام يعلل نفسه بتعلة اي يتلهى • وعل الشيء فهو
معلول انشدني من لفظه لنفسه الشيخ الامام
الحافظ فتح الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن
سيد الناس بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة

من جملة قصيدة مطولة
يا خالي القلب قلبي في محبتهم ۝ لك السلامة مشغوف ومشغول
مضني بهم وبماض من تذكرهم ۝ بقيت فهو مغلول ومعلول
النفس الروح يقال خرجت نفسه قال ابو خراش
نجا سالم والنفس منه بشدقه ۝ ولم ينج الا جفن سيف ومئزر
اي بجفن سيف ومئزر والنفس لغة الدم يقال سالت
نفسه وفي الحديث ما لا نفس له سائلة فانه لا ينجس
الماء اذا مات فيه والنفس الجسد قال الشاعر
نبئت ان بني سحيم ادخلوا ۝ ابياتهم تامور نفس المنذر
والتامور الدم ۝ واما قولهم ثلاثة انفس فانهم
يريدون بذلك الانسان هذا قول اصحاب اللغة
والفقهاء وافقوهم على ذلك واما ارباب المعقول فقد
اختلفوا في حقيقة النفس ما هي اختلافا كثيرا الى
الغاية اما الحكما فقالوا النفس عبارة عن هذه
الاجزاء النارية السارية في هذا الهيكل لان النار
خاصيتها الاشراق والحركة ۝ ولهذا قال الاطبا ان
مدبر الجسد هو الحار الغريزي ۝ وهذا راي افلاطون
ومن تبعه ۝ ومنهم من قال هو عبارة عن هذا الهوى
لانه متى كان النفس مترادفا كانت الحياة باقية
فالنفس هو الهوى المستنشق المتردد في مخارق البدن
ولانه لا لون له ويدخل في المنافس الضيقة ۝ وهذا
راي

راي برجانس ومن تابعه ومنهم من قال النفس عبارة
عن الماء لانه سبب حصول النشو والنمو والنفس كذلك
فكانت هي الماء وهذا راي تاليس الملطي وهذه الاقوال
فاسدة لان الاشتراك في بعض الصفات لا يوجب
التساوي في تمام الماهية ومنهم من قال النفس عبارة
عن مجموع الاخلاط الاربعة بشرط ان يكون كل واحد له
قدر معين لانه ما دامت هذه الاخلاط باقية على كمياتها
المخصوصة وكيفياتها المخصوصة فالحياة باقية
وهذا ضعيف ايضا لانه لا يثبت العلم بمجرد الدوران ۝
ومنهم من قال النفس عبارة عن الدم لانه اشرف
اخلاط البدن ومتى نزف الدم عن الجسد فارقته ۝
الحياة وهذا راي جالينوس ومن تابعه من الاطباء
فوافقوا الفقهاء واهل اللغة وهذا ضعيف لان الجسد
يعرض له عدم الحياة والدم فيه ولانه كان ينبغي ان تزيد
النفس بزيادة الدم في الجسد وان تقوى معلوماتها
وادراكاتها وتضعف بقلته في الجسد والقضية بالعكس ۝
فان الصائم الضعيف يقوى ادراكه ومنهم من قال ۝
ان العناصر المركبة مختلفة في ماهياتها فاللطيف
منها لا ينقلب كثيفا وبالعكس وكذا نقول في الرطب ۝
واليابس والحار والبارد فثبت ان النفس اجسام ۝
لطيفة لذواتها حية لذواتها وتلك الاجسام اذا ثبت

هذا الهيكل المحسوس وسرت فيه سريان ماء الورد
في الورد والدهن في السمسم صارت هذا الهيكل حيا
بتلك المشاكلة والذوبان والانحلال لا يتطرق الى
هذا الهيكل دون تلك الاجسام اللطيفة الحية والاخلا
فيها قابلية لتلك الاجزاء فتى ذهبت القابلية من
الاعضاء والاخلاط انفصلت تلك الاجزاء اللطيفة
الحية وكان ذلك هو الموت وهذا القول مشكل لانه
يلزم من هذا انه اذا قطعت اطراف الانسان اما ان
يذهب كل طرف بما فيه من النفس وهو باطل لانه يوجب
ضعف النفس في تدبير البدن وضعف الادراك
والعلم واما ان تتداخل تلك الاجسام في الجسد
الذي بقي ويقوي تدبير النفس للبدن في الحركة وقوة
الادراك لان تلك الاجزا انقلصت واجتمعت في هذا
الباقي وهذا فيه قول بتداخل الاجسام وهو محال
ومنهم من قال النفس عبارة عن الاجسام اللطيفة
المكنونة في البطن الايسر من القلب النافذة في
الشرايين النابتة منه الى كل اجزاء البدن ومنهم
من قال النفس عبارة عن الارواح المكنونة في الدماغ
الصالحة لقبول قوة الحس والحركة والحفظ والفكر
والذكر النافذة من الدماغ في سطا بالاعصاب
النابتة منه الى اقصى البدن ومنهم من قال اجزاء

هذا

هذا البدن على قسمين بعضها اجزا اصلية باقية من
اول العمر الى آخره من غيران يتطرق اليها شي من التغيرات
والانحلال والزيادة والنقصان وبعضها اجزا ناقصة
بنفسه تارة تزداد وتارة تنقص فالنفس والشي الذي
يشير اليه كل احد بقوله انا هو القسم الاول وقال
الامام فخر الدين وهذا القول اختيار المحققين من المتكلمين
وبهذا القول يظهر الجواب عن اكثر شبهات منكري
البعث والنشور انتهى وقال بعض المحققين النفوس
جواهر روحانية ليست بجسم ولا جسمانية لا داخلة
البدن ولا خارجة عنه لا متصلة به ولا منفصلة عنه
لها تعلق بالاجساد يشبه علاقة العاشق بالمعشوق
وهذا القول ذهب اليه ابو حامد الغزالي في بعض كتبه
ونقل عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال
الروح في الجسد كالمعنى في اللفظ وما رايت مثالا
احسن من هذا يقال انه سئل بعض المتكلمين عن
الروح والنفس فقال الروح هو الريح والنفس هي
النفس فقال له السائل فعلى هذا اذا تنفس الانسان
خرجت نفسه واذا ضرط خرجت روحه فانقلبت
المجلس ضحكا وهذه مسئلة عظيمة تتجاذب الادلة
فيها وتتعارض وتصح البراهين فيها تارة وتتعارض
وما اقول فيها الا ما نطق به القرآن الكريم من قوله تعالى

ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي فقد اختلف
الناس فيها اختلافا كثيرا وتمسكوا فيه بأدلة تؤيد
من كل مذهب ما ادعاه أربابه وجزم بأنه الحق فيما
الحق أصحابه قال الشيخ الإمام العلامة كمال الدين
محمد بن الزملكاني في مصنف له وقال القاضي عياض
ما معناه اختلف الناس في الروح اختلافا كثيرا
لا يكاد ينحصر قال كثير من أرباب المعاني وعلم الباطن
والمتكلمين لا نعرف حقيقته ولا يصح وصفه وهو
مما جهل العباد علمه انتهى قلت ولله در أبي الطيب
إذ يقول

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم ۰ إلا على شجب والخلف في الشجب
فقيل تخلص نفس المرء سالمة ۰ وقيل تشرك جسم المرء في العطب
ومن تفكر في الدنيا ومهجتها ۰ أقامه الفكر بين العجز والتعب

والقاضي الفاضل حيث قال

والشعر ثوب طلت عنده دوما ۰ تتعثر الشعراء في أذياله
سهل على الأسماع لا الأطماع في ۰ تقريب مطمعه وبعد مناله
كالروح تدركه العقول بفضله ۰ ويضل عنه الفكر في تجواله

رجع الآمال جمع أمل وتقدم الكلام عليه أرقبها
أرصدها الدهر تقدم الكلام عليه فسحة الأمل فسحة
الشيء سعته مكان فسيح ومجلس فسيح إذا كان
واسعا الإعراب أعلل فعل مضارع مرفوع لتجرده

عن الناصب والجازم وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره
أعلل أنا النفس منصوب لأنه مفعول به بالآمال الباء
هنا للتعدية وهي متعلقة بأعلل والجار والمجرور في
موضع نصب أرقبها فعل مضارع مرفوع لخلوه عن
الناصب والجازم والضمير في موضع نصب لأنه مفعول
به وهو يعود إلى الآمال والجملة في موضع نصب على الحال
تقديره أعلل النفس بالآمال مترقبا لها ما أضيق
ما التي للتعجب وقد تقدم الكلام على تقسيمها وهي هنا
على مذهب سيبويه نكرة غير موصوفة فهي في موضع
رفع على الابتداء وساغ الابتداء بها لإبهامها تقديره
التخصيص والمعنى شيء عظيم مثل شر أهر ذا
ناب أضيق خبر المبتدأ واختلف في أفعل التعجب
فقال قوم فعل لأنه تدخله نون الوقاية تقول ما
أكرمني وهي مما تدخل على الأفعال وهذا مذهب البصريين
وقال الكوفيون إنه اسم لأنه يصغر وأنشدوا على ذلك

يا ما أميلح غزلانا شدن لنا ۰ من هؤليائكن الضال والسمر

ومذهب البصريين أقوى لأدلة ذكرت في مواطنها
وللتعجب صيغتان وهما أفعل وأفعل به تقول ما
أكرمه وأكرم به وهاتان الصيغتان ممنوعتان من
الصرف والبناء على غير هذه الصيغة التي جعلت لهما
ولا يستعملان من فعل زائد على الثلاثة وأجاز سيبويه

بناؤه من أفعل كقولهم ما أعطاه للدراهم وما أولاه
للمعروف ولا يبنيان من غير متصرف كنعم وبئس ولا من
فعل لا يقبل التفاوت نحو مات وفني لانه لا مزية
لفاعله بل فاعلوه متساوون فيه ولا من فعل ملازم
للنفي نحو ما عاج زيد بهذا الدواء اي ما انتفع به لانه
لم يستعمل الا في النفي ولا من فعل اسم فاعله على افعل وهذا
يجي في الالوان والعاهات نحو سود فهو اسود وخضر
الزرع فهو اخضر وعرج فهو اعرج وحول فهو احول لان فعل
هذين اكثر ما يجي بزيادة اللام على وزن افعلّ نحو احمرّ
واخضرّ واعورّ واحولّ فان اردت التعجب منهما قلت
ما أشد سواده وبياضه وما اشد عرجه وحوله
ولا يبنيان من فعل مبني للمفعول نحو ضُرب لئلا يلتبس
التعجب منه بالتعجب من فعل الفاعل قال الشيخ بدر الدين
محمد بن مالك ولو كان الالتباس مأمونا مثل ان يكون
الفعل لازما للبناء نحو قُبض الرجل وسُقط في يده
لكان فعل التعجب منهما خليقا بالجواز انتهى وقد
دارت هذه المسألة اعني ضُرب زيد وبنا التعجب
منه بين ابي جعفر النحاس وبين ابي العباس بن ولاد
وجرى بينهما بحث طويل نقض كل منهما كلام الآخر
وبُعث كلامهما الى ابن بدر النحوي ببغداد فمال مع ابي
العباس على ابي جعفر وكانت ارتضى وقال ابو القاسم

الشاطبي

الشاطبي قد وقفت على هذه المسائل ابو جعفر يسلك
في كلامه طريق النحاة وابو العباس لذلك ذكر ذلك علم
الدين السخاوي في سفر السعادة وفيما دار بينهما فوائد
جمة رجع الدهر منصوب على التعجب وهو فاعل في
المعنى فعل الفعل المتعجب منه ولكن دخلت عليه همزة
النقل فصار الفاعل مفعولا كانك قلت شي عظيم
ضيّق الدهر لولا حرف يمتنع به الشي لامتناع غيره
وهي هنا امتناعية وقد تكون تحضيضية كقوله تعالى
لولا اخرتني الى اجل قريب وحكى ابو جعفر النحاس
انها تكون نافية في مثل قوله تعالى فلولا كانت قرية
آمنت فنفعها ايمانها اي فما كانت وهي عند الناس
هنا للتحضيض وقيل انها مركبة من لو ولا فسحة
الامل فسحة مبتدا منهم من قال يرتفع ما بعد لولا بفعل
مضمر تقديره لولا حضر او وجد وليس بشي لان لولا
غير مختصة والخبر هنا محذوف لان المبتدا اذا وقع
بعد لولا حذف خبره وتقديره لولا فسحة الامل موجودة
وانما يحذف الخبر بعد لولا للعلم به لانك تقول لولا زيد
مانع او موجود قال الشيخ بهاء الدين ابن النحاس
فعلى ما قاله الجماعة يكون بيت المعري لحنا وعلى ما قاله
الرماني وهو الصحيح لا لحن فيه انتهى قلت اما
بيت المعري فهو قوله

يذيب الرعب منه كل عضب • فلولا الغمد يمسكه لسالا •
قال الشيخ بهاء الدين قالوا حذف خبر المبتدا بعد لولا
واجب لان ما في لولا من معنى الوجود دل عليه وقال ان
كان الخبر معلوما وجب حذفه كما قال النحاة وان كان
مجهولا وجب ذكره فانا اذا قلنا لولا زيد لاكرمتك ان
اردنا لولا زيد حاضر او موجود او غير ذلك مما يدل
عليه فحوى الكلام وجب الحذف كما ذكرتم للدلالة عليه
وطول الكلام وان اردنا به لولا زيد يلبس كذا او يركب
كذا او يفعل فعلا ليس في اللفظ دلالة عليه وجب
ذكره حينئذ والا كان في حذفه تكليف السامع علم
الغيب • وانشد على ظهور الخبر قول الشاعر • فوالله
لولا الله لا شيء غيره • وقوله ايضا • فوالله لولا الله تخشى
عواقبه • وابياتا غير ذلك انتهى ما حكاه ابن النحاس •
وقال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك في شرح التسهيل
وجب حذف خبر لولا الامتناعية لانه معلوم بمقتضى
لولا اذ هي دالة على امتناع لثبوت والمدلول على امتناعه
هو الجواب والمدلول على ثبوته هو المبتدا ثم قال فيما
بعد والمراد بالثبوت هنا الكون المطلق فلو اريد كون
مقيد لا دليل عليه لم يجز الحذف نحو لولا زيد سالمنا
ما سلم ولولا عمرو عندنا لهلك ومنه قوله صلى الله عليه
وسلم لولا قومك حديث عهد بكفر لاسست البيت

على

على قواعد ابراهيم فلو اريد كون مقيد مدلول جاز الاثبات
والحذف نحو لولا انصار زيد حموه لم ينج فحموه خبر
معلوم المعنى فيجوز اثباته وحذفه ومن هذا القبيل
قول المعري وانشد البيت ثم قال وهذا الذي ذهب
اليه الرماني والشجري والشلوبين وغفل عنه اكثر
الناس ومن ذكر الخبر بعد لولا قول ابي عطاء السندي
لولا ابوك ولولا قبله عمر • القت اليك معد بالمقاليد •
انتهى كلامه وفي حذف خبر لولا قول
السراج الوراق ومن خطه نقلت •
لم اناديك مفردا علما • ارفعه عالما بشرط المنادى
وجوابي يلغى بجانب لولا • خبرا لو اتوا به ما افادا
وذكرت ببيت ابي العلا المعري قول ابن المعتز
حيث قال •
يكاد يجري القميص من النعمة لولا القميص يمسكه
وقال ايضا يصف فرسا •
يكاد يخرج من اهابه • اذا دنا الى السوط لولا اللبب
وقول ابي الشيص في مثل هذا •
لولا التمنطق والسوار بها • والحجل والدملوج في العضد
لتزايلت من كل ناحية • لكن جعلن لها على عمد
ولحذا ابو الطيب هذا ديباجا منقوشا • واعاده
سلجا محدوسا • فقال •

يرفع ثوبها الارداف عنها * فيبقى من وشاحيها شسوعا
اذا ما است رائيها ارتجاجا * لها لولا سواعدها نزوعا
واخذه ايضا كمال الدين علي بن النبيه فتبدا *
واعاده درا * فقال
لها معصم لولا السوار يصده * اذا اخرجته الكمامهم لجرى نهرا
ومثله قول الآخر
لها من الليل البهيم طرة * على جبين واضح نهار *
ومعصم يكاد يجري رقة * وانما يعصمه سوار *
انشدني من لفظه الشيخ الامام الحافظ العلامة اثير
الدين ابو حيان محمد بن يوسف قال انشدني شمس
الدين محمد بن المحدث لوالده عز الدين عبد الرزاق *
قالت وقد جربت كطيف الخيال * كيف ترى فعل الدمى بالرجال
وسددت سهما الى مقتلي * فقلت هل فيكم لدفع النضال
رقيقة الجسم فلولا الذي * يمسكه من قسوة القلب زال
المغني امني النفس واعللها برقبة الامال وانتظار
بلوغها وادراكها فيتسع لها ما ضاق عليها من الدهر او
من العيش ثم قال ما اضيق الدهر لولا فسحة الامل
توسعه وفي الامال راحة للنفوس قال صلى الله عليه وسلم
الامل رحمة لامتي لولا الامل ما ارضعت والدة ولدها
ولا غرس غارس شجرا ومن هنا قال الحسن لو عقل الناس
وتصوروا الموت بصورته خربت الدنيا وقال ابن المعتز

فيما

فيما اظن نعم الرفيق الامل * ان لم يبلغك فقد انسك
واستمتعت به * والاصل في هذا قول ابن ميادة *
اماني من ليلى حسانا كانما * سقتنا بها ليلى على ظما بردا
منى ان تكن حقا تكن احسن المنى * والا فقد عشنا بها زمنا رغدا
ومن احسن قول القاضي الفاضل وقد وجد في كتبه
وروح قريبه * فرجعنا الى العاده * وعادت ايامنا
وصرنا الى الحسنى * ورق كلامنا * وعاودنا المنى * وما
كانت تخطر وان خطرت فانها كالاماني * وكل امرئ واماني
تليق بمعاليه * قيل للامام احمد ما تتمنى قال سندا
عاليا * وبيتا خاليا وقيل لبعض الوراقين ما تتمنى
قال قلما مشاقا * وحبرا براقا * وجلودا رقاقا *
وقيل لبعض الصوفية ما تتمنى قال دقنا ودلقا *
ولا اريد رزقا * قال بعضهم
لو قال لي خالقي تمنى * قلت لسانا لا يصدق
اريد في صبح كل يوم * فتوح خير يأتي برزق
كف حشيش ورطل لحم * ومن خبز ونبك علق
وقال آخر
لو قيل لي ما تتمنى قلت في عجل * اخا صدوقا وفيا غير خوان
اذا فعلت جميلا ظل يشكرني * وان اسات تلقاني بغفران
وقيل لبعض العشاق ما تتمنى فقال اعين الرقبا
والسنة الوشاة * واكباد الحساد * ولكن هذا لبعضهم

ونظمه فقال

قال لي عودي غداة التوى ... ما الذي تشتهيه واجتهد لي
قلت مغنى فيه لسان وشاة ... قطعوا فيه بصنع عجيب
واضيفت اليه كبد حسود ... فحشت فوقها عيون رقيب

وقال آخر

عندي لكم يوم التواصل دعوة ... يا معشر الجلساء والندماء
اشوي قلوب الحاسدين بها ... والسنة الوشاة واعين الرقباء

وقيل لبعض الاعراب ما امتع لذات الدنيا فقال ممازحة الحبيب ... وغيبة الرقيب ... وقال الاصمعي سئل امرء القيس ما اطيب لذات الدنيا فقال بيضاء رعبوبه ... بالشحم مكروبه ... بالمسك مشبوبه ... وسئل الاعمش فقال صهبا صافيه ... تمزجها ساقيه ... من صوب غاديه ... وسئل طرفة عن ذلك فقال مركب وطي ... وثوب بهي ... ومطعم شهي ... العكوك فحدثت ابا دلف بذلك فقال

اطيب الطيبات قتل الاعادي ... واختيالي على متون الجياد
ورسول يأتي بوعد حبيب ... وحبيب يأتي على ميعاد

وحدثت بذلك حميد الطوسي فقال

لولا ثلاث هن من لذة الفتى ... وجدك لم احفل متى قام عودي
فمنهن سبق العاذلات بشربة ... كميت متى ما تعل بالماء تزبد
وكري اذا نادى المضاف مجنبا ... كسيد الغضا نبهته المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ... ببهكنة تحت الخباء المعمد

وحدثت

وحدثت بذلك الزبير بن عبد الله فقال لها ادري ما اقول

ولكني اقول هكذا

فاقبل من الدهر ما اتاك به ... من قر عينا بعيشه نفعه

قلت اخبرني من لفظه الشيخ الامام الحافظ العلامة اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف بالديار المصرية ٧٤٢ قال قرات على استاذنا العلامة ابي جعفر احمد ابن ابراهيم بن الزبير الحافظ المورخ حفظا عن ظهر قلب الاشعار الستة ومنها ديوان طرفة بن العبد فمن ذلك قوله فلولا ثلاث هن من حاجة الفتى الابيات الاربعة قال الشيخ اثير الدين قوله وجدك اي وسعدك والعواد الزائرون في المرض والعاذلات اللائمات والشربة هنا الخمر والكميت فيها حمرة وسواد وتعل تمزج وتزبد تعلوها رغوة وكري عطفي والمضاف المستغيث ومحنبا وسافوبا والسيد الذئب والغضا شجر والمتورد الذي صار لونه احمر من دم الفرائس والدجن الغيم الذي فيه المطر والبهكنة الجارية الناعمة والمعمد الذي له العمد واخبرني ايضا من لفظه قال انشدنا الشيخ الناقد النسابة حافظ المشرق والمغرب شرف الدين ابو محمد عبد المؤمن ابن خلف بن ابي الحسن الدمياطي يوم الاربعا الخامس عشر من جمادى الاخرة سنة ٦٨٠ بالقاهرة بقراءتي عليه

قال انشدنا الشيخ الامام العالم الصاحب عز الدين
ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن
حسين بن ابي الحديد المعتزلي ببغداد ومولده بالمدائن
يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ٥٨٦ لنفسه

لولا ثلاث لم اخف صرعتي ... ليست كما قال فتى العبد
ان انصر التوحيد والعدل في ... كل مكان باذلا جهدي
وان اناجي الله مستمتعا ... بخلوة احلى من الشهد
وان اتيه الدهر كبرا على ... كل لئيم اصعر الخد
لذاك اهوى لا فتاة ولا ... خمر ولا ذي ميعة نهد

واخبرني من لفظه ايضا قال وجدت في كتاب
طرف المجالسة وملح المؤانسة تاليف الكاتب الرئيس
ابي عمرو عثمان بن ابي بكر بن يحيى المرابط وقد رايته
بخط ناظمه مما انشده الامام المحدث ضياء الدين ابي
جعفر احمد بن صابر القيسي الظاهري وقد اخبرني
عن ابن صابر الاستاذ ابو جعفر بن الزبير

لولا ثلاث هن والله من ... اكبر آمالي في الدنيا
حج لبيت الله ارجو به ... ان يقبل التوبة والسعيا
والعلم تحصيلا ونشرا اذا ... رويت او سمعت الورى ريا
واهل ود اسال الله ان ... يمتعوا بالبقيا الى اللقيا
ما كنت اخشى الموت اني الى ... بل الكرم الف التذ بالمحيا

وانشدني الشيخ اثير الدين من لفظه لنفسه

اما

اما انه لولا ثلاث احبها ... تمنيت اني لا اعد من الاحيا
فمنها رجائي ان افوز بتوبة ... تكفر لي ذنبا وتنجح لي سعيا
ومنهن صون النفس عن كل جاهل ... لئيم فلا امشي الى بابه مشيا
ومنهن اخذي بالحديث اذا الورى ... نسوا سنة المختار واتبعوا الرايا
اتترك نصا للرسول وتقتدي ... بشخص لقد بدلت بالرشد الغيا

وقلت انا في هذه المادة على وزن ابيات ابن
الحديد ورويه

لولا ثلاث هن اقصى المنى ... لم اهب الموت الذي يردي
تكميل ذاتي بالعلوم التي ... تنفعني ان صرت في لحدي
والسعي في رد الحقوق التي ... لصاحب نلت به قصدي
وان ارى الاعداء في صرعة ... لقيتها من جمعهم وحدي
فبعدها الموت الذي حتم لي ... عندي استوى في القرب والبعد

وقد تمنى الناس كثيرا وامثل تمني كثير عزة في قوله

وددت وبيت الله انك بكرة ... هجان واني مصعب ثم نهرب
كلانا به عر فمن يرنا يقل ... على حسنها جرباء تعدي واجرب
نكون لذي مال كثير مغفل ... فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب
اذا ما وردنا منهلا صاح اهله ... علينا فما ننفك نرمى ونضرب

روي ان عزة لما بلغها ذلك وحضر اليها استنشدته
الابيات وقالت له ويحك لقد اردت الشقاء اما وجدت
امنية اوطا من هذه فخرج من عندها خجلا واسوأ
من هذه الامنية امنية الغزاري حيث قال

من حبها اعني ان يلاقيني ، من نحو بلدتها ناعٍ فينعاها
كيما اقول فراق لا لقاء له ، وتضمر النفس ياسا ثم تسلاها

ولكنه استدرك فقال بعد ذلك

ولو تموت لراعتني وقلت لها ، يا بوس للدهر ليت الدهر ابقاها

وقال آخر

تمنيت من حبي بثينة اننا ، وُجدنا جميعا ثم نحيى ولا أحيا
فترجع دنياها عليها وانني ، بساعة ضمتها رضيت من الدنيا

وقلت انا

هل يكتسي المحبوب قبحا ابدا ، بدلا من الحسن الذي غطاه
واراه بالعين الذي ابصرته ، كي لا ارى غيري قتيل هواه

وقال ابو عثمان سعيد بن حميد

لا من قبلك بل احيا وانت معا ، ولا اعيش الى يوم لموتينا
لكن نعيش كما نهوى وناملُه ، ويرغم الله فينا انف واشينا
حتى اذا قدر الرحمن ميتتنا ، وحان من امرنا ما ليس يعدونا
متنا جميعا كغصني بانة ذبلا ، من بعد ما نضرا واستتما حينا
في مثل طرفة عين لا اذوقها ، من الممات ولا ايضا تذوقينا
ثم السلام علينا في مضاجعنا ، حتى تقوم الى ميزان منشينا
فان نسل عفوه فالخلد يجمعنا ، ان شا او في لظى ان شا يلقينا
اذا التحفت بردتها بيننا قبلي ، وبرد ريق على الملوع يشفينا
حتى يقول جميع الخالدين بها ، يا ليت انا تعالى محبينا

والاصل في هذا قوله

ولست

وليت سلمى في المعاد ضجيعتي ، هنا او هنا في جنة او جهنم
وابان العباس بن الاحنف عن غلطة لم تهتد منه في عشقه

حيث قال

ايا ليتنا فيمن اذا حيل بيننا ، وتنشا لنا ابصارنا حين نلتقي
اضن على الدنيا بطرفي وطرفها ، فهل بعد هذا من فعال المشفق
ولم يرح مع محبوبه راسا براس حتى يدعي ان هذا غاية
ما يكون من الاشفاق ، ومن الترهات ما يكون عقوقا ، واما
الدعا على المحبوب فهو كثير ومن احسن ما في هذا الباب

يا ذا الذي كل يوم ، يزيد عقلا خبالا
واغنى فيه حتى ، اعاد رشدي ضلالا
ادعو عليك وقلبي ، يقول يا رب لا لا

وقال آخر من موشحة

شكوت ما بي اليه ، فلم يرق لذلي
فقلت لا مت حتى ، اراك في العشق مثلي
وقلت في السر منه ، يا رب لا تستجب لي

وهو ماخوذ من قول الآخر

ايها المعرض صفحا ، عن خطابي وجوابي
لا ازال الله عمري ، اذ يريني بك ما بي
رب فاجعله دعا ، خالصا غير مجاب
رق قلبي ان يرى ، قلبك في مثل عذابي

وقال آخر

ولما بدا لي انه غير زائري ، وان هواه ليس عني بمنجلي
تمنيت ان يهوى ويحظى لعله ، يقاسي مرارات الهوى فيرق لي

وقال ديك الجن

كيف الدعا على من جار او ظلما ، وما لكي ظالم في كل ما حكما
لا واخذ الله من اهوى بجفوته ، عني ولا اقتص لي منه ولا انتقما

قلت ما احقه بقوله صار فرعون مذكرا الليس الذي قتل جاريته وغلامه اللذين كان يهواهما فاحرق جسدهما واخذ رمادهما وجبله بدمهما وصنع منه برنيتين للخمر وكان يضعهما في مجلس شرابه يمينا وشمالا واذا اشتاق اليهما قبل كل واحدة قبلة وانشد ابياتا في الجارية ومنها

يا طلعة طلع الحمام عليها ، وجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما ، روى الهوى شفتي من شفتيها

ثم يقبل الاخرى وينشد ابياتا في الغلام ومنها

فقتلته وبه علي كرامة ، فلي الحشا وله الفؤاد باسره
عهدي به ميتا كاحسن نائم ، والحزن يسفح دمعتي في نحره

وقال ابو الفضل احمد بن الخازن

يا ظالمي ان للظلم ، معقلة ليس تحتفي
حلتني ثقل حب ، اليك يشكو ضعفي
رفقا فقد بت رفقا ، فبعض ذلك يكفي
واحذر اذا الليل ارخى ، ذيوله رفع كفي

وقال ابن وكيع

ان كنت تعلم ما بي ، وانت لا تبالي
فصار قلبك قلبي ، وصرت في مثل حالي
بل عشت في طيب عيش ، تفديك نفسي ومالي
دعوت ان ضاق صدري ، عليك ثم بدا لي

وقال ايضا

فهم غالط مني فهما ، جاءني يسال عما علما
مقسم ما بلغته علتي ، كاذب والله فيما زعما
كيف لم يبلغه عني سقمي ، وهو المهدي الي السقما
رزق المظلوم فيا رحمة ، ثم لا ادعو على من ظلما

لم ار ابياتا اسبق الى هذا المعنى من ابيات الذي قال

حججي عليك اذا خلوت كثيرة ، فاذا حضرت فانني مخصوم
لا استطيع اقول انت ظلمتني ، والله يعلم انني مظلوم

وقال ابن منقذ

يا ظالما يعرض عني اذا ، دعوت غضبانا على ظالم
اظنه انت وان لم تقل ، تخشى دعائي دون ذا العالم
يا رب لا تسمع دعائي وان ، كان دعا المغرم الهائم

وقال ابن سناء الملك

اشرك طول اسري في يديه ، فيغضب اذ اسر لطول اسري
سالت الله ان يبلى بعشق ، فاصبح عاشقا لكن لهجري

وما احسن دعا نور الدين علي بن سعيد المغربي

لم جفاني زمنا ادعو عليه ، فتوقفت ثم ناديت ذا الهل

لا شفى الله طرفه من سقام ، وارى الحب عذره وهو سائل
وانشدني المولى القاضي شهاب الدين احمد بن غانم لنفسه
والله ما ادعو على هاجري ، الا بان يمتحن بالعشق
حتى يرى مقدار ما قد جرى ، منه وما قد تم في حقي
وما احلى قول القائل
قلت لمحبوبي وقد مر بي ، محبوبه كالقمر الساري
هذا الذي ياخذ لي طرفه ، من طرفك الوسنان بالثار
ومن الدعا الحسن قوله
يا رب ان قدرته لمقبل ، غيري فللمسواك او للكوس
واذا قضيت لنا بصحبة ثالث ، يا رب فليك شمعة في المجلس
واذا حكمت لنا بعين مراقب ، يا رب فليك من عيون النرجس
وقول ابن ابي الحديد
لا عانقتك من البرية كلها ، الا يدي اليمنى ومنطق قباكا
كلا ولا رشفت رضابك بعدها ، قد ذقته الا عصي مسواكا
ونقلت من خط شمس الدين محمد بن التلمساني
اعز الله انصار العيون ، وخلد ملك هاتيك الجفون
وضاعف بالفتور لها اقتدارا ، وان تك اضعفت عقلي وديني
وصان حجاب هاتيك الثنايا ، وان ثنت الفؤاد الى الشجون
واسبغ ظل ذاك الشعر يوما ، على قد به هيف الغصون
وخلد دولة الاعطاف فينا ، وان جارت على قلب الطعين
وقال ايضا

ادام الله ايام الوصال ، وخلد عمر هاتيك الليالي
واسبغ ظل اغصان التداني ، وزاد قدودها حسن اعتدال
ولا زالت ثمار الانس فيها ، تزيد لطافة في كل حال
ولا برحت لنا فيها عيون ، تغازل مقلتي خشف الغزال
رجع وقد اخذ قول الطغرائي العماد الكاتب فقال
وما هذه الايام الا صحائف ، نؤرخ فيها ثم تمحى وتمحق
ولم ار شيئا مثل دائرة المنى ، توسعها الآمال والعمر ضيق
وقال المصنف اسحاق بن خليل كاتب الانشا للناصر داود
لولا مواعيد آمال اعيش بها ، لمت يا اهل هذا الحي من زمن
وانما طرف آمالي به مرح ، يجري بوعد الاماني مطلق الرسن
وقال ابن خفاجة الاندلسي
وليل اذا ما قلت قد بان وانقضى ، تكشف عن وعد من الظن كاذب
ولا انس الا ان اضاحك ساعة ، ثغور الاماني في وجوه المطالب
سحبت الدياجي فيه سود ذوائب ، لاعتنق الآمال بيض الترائب
وقال آخر
فبت ارعى النجم حتى كانما ، بناصيتي حبل الى النجم موثق
وما طال ليلي غير اني بوعدها ، اعلل نفسي بالاماني فتعلق
قلت الاول ماخوذ من قول ابي الطيب
بعيدة ما بين جفون كانما ، عقدتم اعالي كل هدب بحاجب
وعكس ابن نباتة السعدي هذا المعنى فقال
فلا تجعلني كالذين رايتهم ، ومن يجعل الاقدام فوق الذوائب

ان البحر وفي نكسوا فكانما … سوادبهم معقودة بالحواجب

وقال الآخر في المنى

في المنى راحة وان عللتنا … من هواها ببعض ما لا يكون

وقال ابو طالب المأموني

لي في ضمير الدهر سر كامن … لا بد ان تستله الاقدار

وقال الحسين بن الضحاك

وصف البدر حسن وجهك حتى … خلت اني وما اراك اراكا
واذا ما تنفس النرجس الغض … توهمته نسيم شذاكا
خدع للمنى تعللني فيك … باشراق ذا وبهجة ذاكا

ومن هنا اخذ الوليد بن زيدون قوله

اما منى قلبي فانت جميعه … يا ليتني اصبحت بعض مناكا
يدني مزارك حين شط بك النوى … وهم اكاد به اقبل فاكا

وللحاجري اخذ من هنا ايضا قوله

يمثلك الشوق الشديد لناظري … فاطرق اجلالا كانك حاضر

وما احسن قول شهاب الدين الخيمي

لولا الرجا بميعاد اللقاء وفي … قضيت قبل انقضا يوم النوى اسفا
فالقيت سلوى ابعد بعدهم … لولا مداراة قلبي بالمنى تلفا

وقال ابن رزين من شعر الذخيرة

لا استحق لواحظي … في ذلك الروض النضير
والا كلمتك بالمنى … ولا شربتك بالضمير

وقال آخر

عللني

عللني بموعد … وامطل ما حييت به
ودعني افوز منك … بجدوى مطلبه
فعسى يعثر الزمان … بحظي فينتبه

وما احلى قول علم الدين ايدمر المحيوي

كم لدينا تماثيل منى … قد حوت محكم العمل
فارغات من الدنا … غير ملأى من العمل

اخذ المعنى من الاول وعكسه وهو

وان رجائي كامنا في نواله … لكالمال في الاكياس تحت الخواتم

وقال ابو اسحاق الغزي

ذر الحب واوهام المطامع فالمنى … تقوم سناياها مقام نقودها
ولو حصل الحازم لم يبق مطمع … وجود اشتمال النار واعي جمودها

وقال صاحب كتاب الجليس والانيس

كتب رجل الى الحسن بن وهب يستميحه وكان مضيقا عليه

فكتب اليه الحسن

للجود طبعي ولكن ليس لي مال … فكيف يصنع من بالقرض يحتال
وشهوتي في العطايا وانبساط يدي … وليس ما اشتهي ياتي به الحال
فهاك خطي فخذه ليس لي نشب … وحيث يمكن احسان وافضال

ومن الناس من يروي للسلطان صلاح الدين يوسف ابن ايوب البيت الاول من هذه الابيات وجعله

فهاك خطي الى ايام ميسرتي … يشهد علي فلي في الغيب آمال

وما علم هولاء المكارم على هذه الصورة الا سعيد بن العاص

كان اذا سأله سائل ولم يكن له مال حاضر ولا عنده
ما يعطيه قال اكتب على سجلا الى ايام ميسرتي

وقال مؤيد الدين الطغرائي

فصبرا معين الملك ان عن حادث ۞ فعاقبة الصبر الجميل جميل
ولا تيأسن من صنع ربك انني ۞ ضمين بان الله سوف يديل
الم تر ان الليل بعد ظلامه ۞ عليه لاسفار الصباح دليل
وان الهلال النضو يقمر بعدما ۞ بدا وهو شخت الجانبين ضئيل
ولا تحسبن الدوح يقلع كلما ۞ يمر به نفح الصبا فيميل
ولا تحسبن السيف يقصف كلما ۞ تعاوره بعد المضاء فلول
فقد يعطف الدهر الابي عنانه ۞ فيشفى عليل او يبل غليل
ويرتاش مقصوص الجناحين بعدما ۞ تساقط ريش واستطار نسيل
ويستأنف الغصن السليب نضارة ۞ فيورق ما لم يجتثثه ذبول
وللنجم من بعد الرجوع استقامة ۞ وللحظ من بعد الذهاب قفول

وكتب ابو اسحاق الصابي الى الشريف الرضي

ابا حسن لي في الرجال فراسة ۞ تعودت منها ان تقول فتصدقا
وقد خبرتني عنك انك ماجد ۞ سترقى من العليا ابعد مرتقى
فوفيتك التعظيم قبل اوانه ۞ وقلت اطال الله للسيد البقا
واضمرت منه لفظة لم ابح بها ۞ الى ان ارى اظهارها لي مطلقا
فان مت او ان عشت فاذكر بشارتي ۞ واوجب بها حقا عليك محققا
وكن لي في الاولاد والاهل حافظا ۞ اذا ما اطمأن الجنب في موضع اللقا

فاجابه الشريف بابيات اولها

سننت

سننت لهذا الرمح غربا مذلقا ۞ واجريت في ذا الهندواني رونقا
لئن برقت مني مخايل عارض ۞ لعينك يقضي ان يجود ويغدقا
فليس بساق قبل ربعكم بعا ۞ وليس براق قبل جوك مرتقى
فان رأسني دهري اكن لك بازيا ۞ يسرك مخصورا او يرضيك مطلقا
اشاطرك الغر الذي تستفيده ۞ بصفقة راض ان غنيت واملقا
فتذهب بالشطر الذي كله غنى ۞ واذهب بالشطر الذي كله شقا
وتأخذ منه ما انام وما حلا ۞ واخذ منه ما امر وارنقا
فان يتلف التعجيل قبل اوانه ۞ اعضك به من الود موثقا
وان تعطني الاعظام قولا فانني ۞ ساعطيك فعلا منه ازكى واعبقا
لعل الليالي ان يبلغن منية ۞ ويفرعن بي بابا من الحظ مغلقا
نظار ولا تستبطئ مني فلن ترى ۞ علوقا اذا ما لم يجد متعلقا

قلت واستمر الود بينهما وهما طرفا نقيض ابو اسحاق
صابي يعبد الكواكب والرضي شريف نقيب الاشراف
كانت هذه الوظيفة ببغداد اذ ذاك تضاهي رتبة
الخلافة الا ان ابا اسحاق كاتب الانشاء عن الخليفة
وعن عز الدين بختيار بن معز الدولة بن بويه ولما
توفي الصابي رثاه الشريف الرضي بتلك القصيدة
الدالية المليحة التي اولها

ارأيت من حملوا على الاعواد ۞ ارأيت كيف خبا ضياء النادي

وعتب الناس على رثائه فقال انما رثيت فضله وليس له
فيه غير هذه القصيدة ۞ ويقال انه لما رأى قبره ترجل

له ابن شمس الخلافة قول الصابي، واقتصرت منه
لفظة لم ابح بها البيت، فقال في الصاحب صفي الدين
ابن شكر رحمهما الله تعالى

مدحتك السنة الانام مخافة، وتقارضوا لك بالثنا الاحسن
اترى الزمان مؤخرا في مدتي، حتى اعيش لي انطلاق الالسن

وقال ابو الحسين الجزار

ليت شعري ما العذر لولا قضا الله في رزقه وفي حرمان
ولقد كدت ان اهيم بحمل الهم، لولا تعللي بالاماني

وقال ايضا

حسب الفتى حمل الاماني انه، لا يعتريه مدى الزمان زوال

وقال ابو البركات احمد بن كامي

لي حبيب لو قيل ما تتمنى، ما تعديته ولو بالمنون
اشتهي ان احل في كل طرف، فاراه بلحظ كل العيون

وقال آخر

اعلل بالمنى قلبي لعلي، افرج بالاماني الهم عني
واعلم ان وصلك لا يرجى، ولكن لا اقل من التمني

وهذا الشاعر استرحشوا في ارتقا حتى جا الاخر فحل
هذا المترجم وصرح بالمراد وما تكتم، وقال

اذا ما عز ذكرك في ضميري، وقابلني محياك الجميل
اصير لفرط اشواقي ابو را، لعلمي ان نيلك مستحيل

وهذا يشبه ما انشدنيه لنفسه لجازة المولى

صفي الدين

صفي الدين الحلي ومن خطه نقلت

اذا اصد الحبيب بغير ذنب، وقاطعني واعرض عن وصالي
امثله وانجح عند صلحي، بايد الفكر في تعب الخيال

انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين يوسف
الصوفي وقد مات للشيخ الدهان مملوك كان يحبه

لئن مات بادهان مملوك الذي بلغته في الفسق ما انت ترتجي
تمثله بالاصباغ شكلا وقامة، وخصرا وردفا ثم عانقه واصلحي

ومن ابيات منقولة لابي نواس

فاقبلت أدخله فيه وأخرجه، منه وأدخله فيه وأخرجه
وما تذكرت ذاك البيت من شبق، الا وامسكت ايري ثم اصلحه

ومن ترقب الآمال ولح، وانتظر وعد الاماني فنجح
ونال به ميزان الدهر فرجح، وملك البلاد وفتح
واستسقى الارواح باشطان الارماح ومنح، ابو مسلم
الخراساني يقال انه قتل ستمائة الف نفس، وابو
عبيد الله القائم بدعوة الفاطميين، وابن تومرت
يقال انه رأى في حائط مسجد في بلاد الصعيد سب
الصحابة رضي الله عنهم وهو مكتوب فقال ما هذه
بلاد اسلام، ونظم في الوقت

ذروني واشيا في نفسي محاباة، الا ليس لها درعا وجلبابا
والله لو ظفرت نفسي ببغيتها، ما كنت عن ضرب اعناق الورى آبي
حتى اطهر هذا الدين من دنس، واوجب الحق للسادات ايجابا

وأملأ الأرض عدلاً بعد ما مُلئت ، جوراً وأفتح للخيرات أبوابا

وإن كانت الأماني حُمِدت ، فقد ذُمّت وكُرِهت

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه تجنبوا المُنى فإنها تُذهب بهجة ما خُوّلتم ، وتُصغّر المواهب التي رُزقتم ، قال رجل لابن سيرين رأيت كأني أسبح في غير ماء وأطير بغير جناح فقال له أنت رجل تكثر الأماني

يقال إن الحجاج مرّ ذات ليلة بدكان لبّان وعنده مستوقة فيها لبن وهو يقول متمنياً إلي أبيع هذا بكذا واشتري به كذا ثم أبيعه فأكسب فيه كذا فيكثر مالي ويحسن حالي واخطب بنت الحجاج فأتزوجها فتلد لي ابنا وادخل إليها يوماً فيخاصمني فأضربها برجلي هكذا ومدّ رجله فكسر المستوقة فقرع الحجاج الباب ففتحه وضربه خمسين سوطاً وقال له البيس لو ضربت ابنتي هكذا لفجعتني فيها ، وقد سدّ ابن المعتز باب المنى وأغلقه ، وأعدم المحاويج بهجته ورونقه ، وقطع نفس الضعيف عن لذتها وإن كانت حبال الشمس معلقة ، حيث قال

لا تأسفن من الدنيا على أمل ، فليس باقيه إلا مثل ماضيه

وتابعه الخالدي فقال

ولا تكن عبد المنى فالمنى ، رؤوس أموال المفاليس

وقال آخر

من

من نال من دنياه أمنيته ، أسقطت الأيام منه الألف

وقال محمد بن شرف القيرواني

علف تمنوا في البيوت أمانيا ، وجميع أعمار اللئام أماني

وقال آخر

ألا يا نفس إن ترضي بقوت ، فأنت عزيزة أبداً غنية

دعي عنك المطامع والأماني ، فكم أمنية جلبت منية

وقال أبو الحسين الجزار

أنا في راحة من الآمال ، أين من همتي بلوغ الأماني

لي عجز أراح قلبي من الهم ، ومن طول فكرتي في المحال

ما لباس الحرير مما أرجيه ، فرجي ولا ركوب البغال

ولحة البيت في التخلف عن ، كل محال الأضحى بعيد المنال

أنشدني لنفسه إجازة الشيخ الإمام فتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمري ومن خطه نقلت

صرفت الناس عن بالي ، فحبل ودادهم بالي

وحبل الله معتصمي ، به علقت آمالي

ومن يسل الورى طرّاً ، فإني ذلك السالي

فلا وجهي لذي جاه ، ولا ميلي لذي مال

وقال مسلم بن الوليد

والكره أن تمني الأماني كواذباً ، فإن صدقت جانبت بصاحبها القهقرا

وقال آخر

ولي من تمني النفس دنيا عريضة ، ومستمتع يغدو عليّ فيطرق

فعدت المنى انحو لهو عن المنى ۝ لتجربة منها ولا هي تصدق

وقلت انا

الا فاطرح عنك الاماني ولا تبت ۝ بكاساته نشوان غير مغبوق

وان كان مما لا غنى عنه فليكن ۝ وفاة عدو او حياة صديق

وقلت ايضا

لم انل لما اقتضاه الغنى ازري وما شد له ازرا

ما حملت نفسي جنى المنى في الحال او وضعت قدرا

لم ارتض العيش والايام مقبلة ۝ فكيف ارضى وقد ولت على عجل

اللغة تقدم الكلام على الرضى في قوله رضى الذليل
وكذلك العيش والايام جمع يوم اصله ايوام فادغم
مقبلة الاقبال ضد الادبار واقبل عليه بوجهه
اذا التفت اليه وصرف نحوه بصره ولت ادبرت
على عجل على سرعة قال الله تعالى اعجلتم امر ربكم اي
سبقتم قوله تعالى خلق الانسان من عجل قيل
العجل الطين قال ابو عبيدة هو بلغة حمير وانشد
والنخل ينبت بين الماء والعجل وقال الاخفش
من تعجيل ذي الامر وهو قوله كن وعن الحسن من
ضعف وقيل على القلب خلق العجل من الانسان

كقوله

كقوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار وقيل
خلق الانسان عجولا كما يقال للذي هو حاد نار
تشتعل والعرب تقول ما هو الا اقبال وادبار وما
هو الا اكل ونوم للذي يكثر اقباله وادباره واكله
ونومه ويؤيد هذا القول قوله تعالى وكان الانسان
عجولا قال المبرد خلق الانسان من عجل اي شانه
العجلة كقوله تعالى خلقكم من ضعف ذكرت هنا
قول شرف الدين شيخ الشيوخ من ابيات

ان تدعني خاليا من لوعتي فلقد ۝ اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل

عاتبت انسان عيني في تسرعه ۝ فقال لي خلق الانسان من عجل

الاعراب لم حرف يجزم الفعل المضارع وقد تقدم
الكلام على ذلك ارتض فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة
جزمه حذف الياء وابقاء ما يدل عليها وهو كسرة الضاد
فان قلت لاي شي حذفوا حرف العلة مع الجازم
قلت لانه لو ترك لاشتبه المرفوع بالمجزوم في مثل
قولك هو يعطي ولم يعط فلما حذف حرف العلة ظهر
الفرق فان قلت فما الفائدة في هذا الفرق قلت
لانه يحتاج الى ذلك في مثل جواب الشرط اذا قلت
زرني اعطك او زرني اعطيك فالاول تعلم انه
جزاء والثاني تعلم انه استئناف فقد افاد حذف
حرف العلة الفرق بين الجزاء والاستئناف وفاعل

ارتضي ضمير مستتر فيه تقديره العيش منصوب على انه
مفعول به لارتضي • والايام الواو واو الابتدا والايام
مرفوع على الابتدا • مقبلة مرفوع على انه خبره والجملة من
المبتدا والخبر في موضع نصب على الحال كانه قال لم
ارتض العيش في حالة اقبال الايام • فكيف الفا
للتعقيب وكيف اسم مبني على الفتح والدليل على انه
اسم ان يدخله حرف الجر قالوا على كيف تبيع الاحمرين
وانما بني لانه شابه الحرف معنويا لان معناه الاستفهام
واصل الاستفهام الهمزة وهي حرف وانما وضعت العرب
هذه الاسما مثل كيف واين ومتى طلبا للاستغنا
بكل منها عن تكرار الهمزة فانك لو اخذت تستفهم
عن حال زيد بالهمزة لزمك ان تكررها وتقول ازيد
ضعيف • ازيد ناقه • ازيد ارمد • ازيد معافى
ازيد كذا ازيد كذا والمخاطب يقول لك لا فلما راوا
هذا الامر يشق عليهم وضعوا كيف لهذا المعنى فمتى
قلت كيف زيد لزم المخاطب ان ياتي بالجواب
فورا واحدا فيقول طيب او سقيم فلقد بنيت
هذه الاسما التي تضمنت معنى الاستفهام وانما
بني كيف واين على الفتح طلبا للخفة • ارضى فعل
مضارع مرفوع لخلوه من ناصب وجازم وعلامة
الرفع ضمة مقدرة على الالف في آخره لانه معتل بالالف

وانما

وانما كتب باليا لانه من رضيت والفاعل ضمير مستتر
فيه تقديره ارضى انا والمفعول محذوف تقديره
فكيف ارضاه والضمير يعود على العيش والمفعول
كثيرا ما يحذف لانه فضلة ولانه معلوم من سياق الكلام
وقد الواو للحال وقد تقدم الكلام عليها وقد للتحقيق
وقد تقدم الكلام عليها ايضا ولت فعل ماض ودخلته
التاء علامة لتانيث الفاعل لانه ضمير يعود على الايام
على عجل يحتمل ان تكون على بمعنى في ولكنها للاستعلا
معنى وعجل مجرور بها والجار والمجرور في موضع نصب
على الحال تقديره ولت الايام مستعجلة والجملة من
قوله وقد ولت الى آخر البيت في موضع النصب على الحال
تقديره فكيف ارضى العيش والحالة هذه **المعنى**
ما رضيت بالعيش في صباي اذ كانت الايام مقبلة
فكيف ارضى بالعيش وقد كبرت والايام قد ولت
عني والامر كذلك لان العيش في زمن الشبيبة ايامه
في اقبال وغض نضر • يانع فينان • برده قشيب
وغصنه رطيب • ووصله حبيب • وسهمه مصيب •
وله في كل لذة قسم • وفي كل نعيم نصيب • وما احسن
قول المولى • وقد تعوضت عن كل بمشبهه • فما
وجدت لايام الصبى عوضا • والعيش في زمن
الشيخوخة ايامه في ادبار • وتول وزوال • وجافي

ذاو وذابل مصوح هشيم ثوبه خلق وجوه عسق
وامنه فرق ويومه حرق وثوبه ازرق وغصنه عار
من النضارة التي تكون قبل سقوطه الزهر والثمرة
والورق ولله در النميري اذ يقول
ماكنت ادري شبابي كنه غرته حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع
وبيت الطغرائي ماخوذ من قول ابي العلا المعري
وما ازدهيت واثواب الصبي جدد فكيف ازهى بثوب من ضنى خلق
ومن قوله ايضا من رسالة يخاطب الدنيا سوءتي
عانيه فكيف بك عجوز فانيه اني ما انتفعت بك
وانا شاب فكيف انتفع وانا هرم والدنيا قد يقال
لها فانية وعجوز بمعنى يتعلق بذاتها وبمعنى يتعلق
بغيرها الاول وهو حقيقة انها من اول وجود هذا
النوع الانساني الى ايام ابراهيم صلوات الله عليه
تقريبا تسمى الدنيا شابة وفيما بعد ذلك الى اوان
بعثة النبي صلى الله عليه وسلم تسمى مكتهلة ومن
بعد ذلك الى يوم القيامة تسمى عجوزا والمعنى
الثاني وهو مجاز انها بالنسبة الى اول كل ملة تسمى
شابة والى آخرها تسمى عجوزا بل بالنسبة الى اول
كل دولة وآخرها بل بالنسبة الى كل شخص وعلى
هذا يحمل قول المعري في مخاطبة الدنيا والا فالمرئي
لم يمر من اول وجود الدنيا وهي شابة الى ان رآها وهي

عجوز

عجوز حتى يقول لها اسات الي وانت شابة فكيف
تحسنين الي وانت عجوز فانية وانما استعمل هذا
المعنى مجازا وما احسن قول ابي الطيب
اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم
اراد ان يقول فساءنا ولكن الوزن ضايقه فترك
ذلك اتكالا على فهم المعنى من سياق اللفظ وترتيب
المعنى وقد ضمنت هذا البيت في معنى نظمته وذلك
انه كان لبو أدرنا مشقة في ليلة سرنا فيها الى الاهرام من ارض
التعدية صحبة الركاب السلطاني فقلت
اقول اذ نالنا في سيرنا تعب لما اتينا الى الاهرام في الظلم
اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم
وقال ابو تمام
نظرت في السير اللاتي مضت فاذا وجدتها اكلت بالكون الامم
وقال ابو العلا المعري
تمتع ابكار الزمان بايسر وجئنا بوهن بعدما خرف الدهر
فليت الفتى كالبدر جدد عمره يعود هلالا كلما فني الشهر
وقال ايضا
كانما الخير ماء كان وارده اهل العصور وما ابقوا سوى العكر
وقال ابن شماخ
صفا للاولى قبلي الود وردهم فلم يصف لي مذ جئت بعدهم عمر
فجاؤا الى الدنيا وعصرهم ضحى وجئت وعمري من تأخره عصر

وقال ابن قاسم المحدث

نحن الناس قبلنا عرض الدهر ... ولم نلق منه الا الدنائا

وفي معنى قول الطغرائي قال ابن قلاقس

ما المنتاطح في زمان اول ... فنر وفي هذا الزمان الآخر

وقال ابن الساعاتي

لم يبق في هذه الدنيا لمارب ... فقل سلام عليها غير محتشم

فليت ان زمانا فات دام لنا ... وليت ان زمانا دام لم يدم

وقال المعري

واذا البحر غاض عني ولم ارو ... فلا ري لادخار الثماد

وقال آخر

اذا المرء اعيته السيادة ناشئا ... فطلبها كهلا عليه شديد

وقال التهامي

اذا بلغ الفتى عشرين عاما ... واعجزه الفخار فلا اعتذار

اذا ما اول الخطي اخطا ... فما يرجى لآخره انتصار

وما احلى قول القائل

واذا الفتى من دهره كملت له ... خمسون وهو الى التقى لم يجنح

طلعت عليه المخزيات وقلن قد ... ارضيتنا فكذا فكن لا تبرح

واذا رأى ابليس صورته بدت ... حيى وقال فديت من لم يفلح

وقال التهامي

ذريني اهب المجد شرخ شبيبتي ... وان لم ابادر بها استقد بها العمر

وقال ابن الخياط

والعجز

والعجز ان اترك الاوطان مقبلة ... حتى اذا ادبرت حاولتها طلبا

وعلى ذكر الشباب والشيب فقد قيل لبعض الاعراب وقد اسن كيف انت اليوم فقال ذهب مني الاطيبان الاكل والنكاح وبقي الارطبان السعال والضراط قال المفضل حضرت الرشيد وقد دخل عليه منصور النمري

فانشده

ما تنقضي حسرة مني ولا جزع ... اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع

بان الشباب وفاتتني بلذته ... صروف دهر وايام لها خدع

ما كنت اوفي شبابي كنه غرته ... حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

قال فتحرك الرشيد وقال احسن لا يتهنى احد بعيش حتى يخطر في رداء الشباب قال القاضي شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله انشدني لنفسه الاديب شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن سالم المعروف بالتلعفري في رمضان سنة ٦٣٨ بالقاهرة

يا شيب كيف وما انقضى زمن الصبا ... عاجلت مني اللمة السوداء

لا تعجلن فوالذي جعل الدجى ... من ليل طرتي البهيم ضياء

لو انها يوم المعاد صحيفتي ... ما سر قلبي كونها بيضاء

فقلت قد لزمت على بيت نجم الدين يعقوب بن صابر المنجنيقي حتى انك قد اخذت معظم لفظه وجميع معناه في الوزن والروي وهو قوله

لو ان لحية من يشيب صحيفة ... لمعاده ما اختارها بيضاء

ولما بدا لي انه غير زائري ، وان هواه ليس عني بمنجلي
تمنيت ان يهوى ويحظى لعله ، يقاسي مرارات الهوى فيرق لي

وقال ديك الجن

كيف الدعا على من جار او ظلما ، وما لكي ظالم في كل ما حكما
لا واخذ الله من اهوى بجفوته ، عني ولا اقتص لي منه ولا انتقما

قلت ما أحقه بقولهم صار فرعون مذكرا اليس الذي قتل جاريته وغلامه اللذين كان يهواهما فاحرق جسدهما واخذ رمادهما وجبله بدمهما وصنع منه برنيتين للخمر وكان يضعهما في مجلس شرابه يمينا وشمالا واذا اشتاق اليهما قبل كل واحدة قبلة وانشد ابياتا في الجارية ومنها

يا طلعة طلع الحمام عليها ، وجنى لها ثمر الردى بيديها
روّيت من دمها الثرى ولطالما ، روّى الهوى شفتي من شفتيها

ثم يقبل الاخرى وينشد ابياتا في الغلام ومنها

فقتلته وبه علي كرامة ، فلي الحشا وله الفؤاد باسره
عهدي به ميتا كاحسن نائم ، والحزن يسفح دمعتي في نحره

وقال ابو الفضل احمد بن الخازن

يا ظالمي ان للظلم ، مغبة ليس تختفي
حملتني ثقل حب ، اليك يشكو ضعفي
رفقا فقد بنت رفقا ، فبعض ذلك يكفي
واحذر اذا الليل ارخى ، ذيوله رفع كفي

وقال ابن وكيع

ان

ان كنت تعلم ما بي ، وانت لا تبالي
فصار قلبك قلبي ، وصرت في مثل حالي
بل عشت في طيب عيش ، تفديك نفسي ومالي
دعوت ان ضاق صدري ، عليك ثم بدا لي

وقال ايضا

فهم غالط مني فهما ، جاءني يسال عما علما
مقسم ما بلغته عني ، كاذب والله فيما زعما
كيف لم يبلغه عني سعي ، وهو المهدي الى السقما
رزق المظلوم فارحمه ، ثم لا ادعو على من ظلما

لم أدر أيهما السابق الى هذا المعنى أهو أم الذي قال

حججي عليك اذا خلوت كثيرة ، فاذا حضرت فانني مخصوم
لا استطيع اقول انت ظلمتني ، والله يعلم انني مظلوم

وقال ابن منقذ

يا ظالما يعرض عني اذا ، دعوت غضبانا على ظالم
اظنه انت والا فلم ، تخشى دعائي دون ذا العالم
يا رب لا تسمع دعائي وان ، كان دعا المغرم الهائم

وقال ابن سناء الملك

أيشترك طول اسري في يديه ، فيغضب اذ أسر طول أسري
سألت الله ان يبلي بعشق ، فاصبح عاشقا لكن لهجري

وما احسن دعا نور الدين علي بن سعيد المغربي

لما جفاني زمنا ادعو عليه ، فتوقفت ثم ناديت ذا اهل

كتبت الى المولى بهاء الدين بن غانم من طرابلس وانا
بدمشق بعدما انقطعت عنه مكاتبتي
سبحان من غير اخلاف من ، احسن في حسن الورى مذهبا
كان خليلا فغدا بعد ذا ، لما انقضى بيننا طقصبا
كان هذا طقصا صبيا حسن الوجه يحبه ويالفه
وله عم يدعى خليلا ينغص اوقات حضوره ويتاسى
منه شدة فذكرهما يعرض بهما وكتب هذين البيتين
في ذيل ثلاثة اوصال ورق ولم يكتب غيرهما وختم
ذلك بعنوان وجهزهما الي فكتبت اليه الجواب عن ذلك
يا باعث العتب الى عبده ، وما كفاه العتب اذ ندبا
ومذكري عيشا لبسنا به ، ثوب سرور بالبها مذهبا
مر فلم يحل لنا بعده ، عيش ولم نلق الهوى طيبا
ما كل ذي ود خليل ولا ، كل مليح في الورى طقصبا
وينهي ورود المثال الكريم ، فقبلت منه اليد البيضا
بل الديمة الوطفا ، وتلقيت منه طرة صبح ابيض للدجى
عليها اذيال ، وغرة نجح ما كدر صفاءها خيبة
الآمال ، فلو كان كل وارد مثله لفضل المشيب
على الشباب ، ونزع المتصابي عن التستر بالخضاب
ورفض السواد ، ولو كان خالا على الوجنه
وعد المسك اذا ادر على الكافور هجنه ، واين سواد
الدجى ، اذا سجى ، من بياض النهار ، اذا انهار

واين

واين وجنات الكواعب النقية ، من الاصداغ
المسودة بدخان العذار ، واين نور الحق من ظلمة
الباطل ، واين العقد الذي كله در من العقد الذي
فيه السبج فواصل ، بالله من وارد نشر عن وطي الاقدام
المسوده ، وعلا قدرها عن السطور التي ازال وجوهها
بالمداد من بدع ، حتى جاء بيلاء بياضها ويتقد
والى يتهادى في النور الذي تعتقد فيه المجوس ما تعتقد
ولكن خاتوهم المملوك ان صحف الود امست مثله
عفا ، وظن بابيات العهود السالفة ان تكون لهذه
المراسلة امسته من رقوم الود خلا
لو انها يوم المعاد صحيفتي ، ما سر قلبي كونها بيضاء
فلقد سودت حال المملوك ببياضها ، وعدم من عدم
الفوائد البهائية ما كان يغازله من صحاح الجفون
مراضها ، وما احق تلك الاوصال الوادعة بلا
افاده ، الخالية بزيادتها التي خلت من الجود بالسلام
وان لم تخل دونها من الاجاده ، ان ينشدها المملوك
قول البحتري لابي عباده
اخجلتني بندى يديك فسودت ، ما بيننا تلك اليد البيضاء
وقطعتني بالوصل حتى انني ، متخوف ان لا يكون لقاء
ونعمى زياده ، وهذا القدر كاف
غالب بنعمى عرفاني تجنبها

٥٠ ٥ ٥ ٥ فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
اللغة غلا السعر غلاء اذا ازداد عن قيمته المعهودة
وغالى فاعل من المغالاة اي طلب الغلاء في قيمتها
بنفسي تقدم الكلام عليها في قوله اعلل النفس العرفان
المعرفة وقولهم ما اعرف احدا يصرعني اي ما اعرف
القيمة العوض وقيمة كل شي ما يقابله في العوض
الصون تقدم الكلام عليه في اول القصيدة الرخيص
ضد الغالي وقد رخص السعر وارخصه الله فهو
رخيص وارتخصت الشي اشتريته رخيصا وارخصته
اي عده رخيصا القدر مبلغ الشي مبتذل اي ممتهن
والبذلة والمبذلة ما يمتهن من الثياب والتبذل ترك
التصاون الاعراب غالى فاعل من المغالاة هو
فعل ماض والمفاعلة لا تكون الا بين اثنين كقاتل وضارب
وخاصم ولكن قد تقع هذه الصيغة لغير تكافو
كقوله تعالى يخادعون الله والمخادعة ممنوعة في
جانب الله تعالى فهي من جانب الخلق لا غير ويويد
هذا من قرا يخدعون الله بغير الف وهو حمزة
والكسائي وقيل في القراءة الاولى ان ثم محذوفا
تقديره يخادعون نبي الله فحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه وليس هذا بشي لان الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم لا يخادعون الناس بنفسي

الباء للتعدية وهي متعلقة بغالى ونفسي مجرور
بالباء والياء في موضع جر بالاضافة لانها ضمير المتكلم
وفتحها وسكونها لغتان فصيحتان قيل لابي عمرو
ابن العلاء لاي شي قرات وتفقد الطير فقال مالي
لا ارى الهدهد بسكون الياء وقرات وما لي لا اعبد
الذي فطرني فاخترت تحريك الياء وما ثم ضرورة
الى تحريكها فقال لان السكون ضرب من الوقف
فلو سكنت الياء هنا كنت كالذي ابتدا وقال لا اعبد
الذي فطرني فاخترت حركة الياء هربا من ضرب
من الوقف وهناك لا ضرورة تودي الى فساد
المعنى فاخترت التسكين لانه اخف وهذا من
ابي عمرو في غاية من دقة النظر في المعاني اللطيفة
وحكى صاحب الاغاني صلى الدلال يوما خلف الامام
بمكة فقرا الامام وما لي لا اعبد الذي فطرني فقال
الدلال لا ادري والله فضحك الناس وقطعوا
الصلاة فلما قضى الوالي صلاته دعا به وقال ويلك
الا تدع المجون والسفه فقال له كنت على انك تعبد
الله عز وجل فلما سمعتك تستفهم ظننت انك
قد شككت في ربك فثبتك فقال له انا اشك
في ربي وانت تثبتني اذهب لعنك الله رجع
عرفاني فاعل غالى ولم يظهر الرفع لانه مضاف الى ياء

المتكلم والياء في موضع جر بالاضافة بقيمتها الباء
عدت عرفاني الى القيمة لانه تصله وقيمة مجرورة
بالباء والضمير في موضع جر بالاضافة وهو عائد الى
النفس ومفعول غالى او فاعله الآخر محذوف وهو
ابلغ من اثباته لانه لو ذكره لوقف ذهن السامع عنه
مع الغاية التي ذكرها فلما حذف تلعبت به الظنون
ورمت به في كل واد فتارة يقول غالى الدهر وتارة
يقول الناس وتارة يقول المفاخر له وتارة يقول
المجادل وغير ذلك ، فصنتها الفاء للتعقيب وصنت
فعل ماض وفاعل وهو التاء المضمومة والضمير فيما
بعد ذلك يعود على النفس وهو في موضع نصب
على انه مفعول به ، عن رخيص القدر عن حرف جر
وهي للتجاوز ورخيص مجرور بها والقدر مجرور
بالاضافة ، مبتذل مجرور على انه صفة لرخيص
فان قلت رخيص مضاف فهو معرفة ومبتذل
نكرة فكيف يجوز وصف المعرفة بالنكرة قلت
هذه الاضافة لفظية وهي في نية الانفصال كانه
قال رخيص قدره والاضافة اللفظية لا تخصص
بل تترك المضاف على تنكيره وانما دخلت الاضافة
طلبا للخفة في التركيب والحلاوة في الكلام المعنى
ان عرفاني بنفسي غالى الزمان او الورى بقيمتها

فهو

فهو يسوم العوض عنها وما يجد لها كفوا في القيمة
من الناس فلهذا اصونها ولا ابذلها لرخيص القدر
مبتذل ومن كانت نفسه مهذبة بالمعارف مكملة
بالفضائل متسمة بالاخلاق الحميدة متصفة
بالسجايا الكريمة والطباع الخيرة حقيق على ان
لا يكون لها قيمة وما سواها فهو مهين مبتذل يقصر
عن كفاية اقل جزء منها ويعجز عن احقر شيء يتعلق
بها ولعمري ان النفوس الخيرة الفاضلة الشريفة
الابية الكاملة لو كانت تشترى بعوض ويكون في
مقابلتها نقد لاتت على ما في ايدي الناس من الجواهر
والفضة والذهب ولكنها فيض ممن هو دائم الوجود
لا ينقص الانفاق ما في خزائن ملكه لانه رفيع الدرجات
ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده

اما ابو الطيب فانه قال

من كان فوق محل الشمس موضعه ، فليس يرفعه شيء ولا يضع
ليت الملوك على الاقدار معطية ، فلم يكن لدني عندها طمع

وقال ايضا

اذا لم تكن نفس النسيب كاصله ، فماذا الذي تغني كرام المناصب
وما قربت اشباه قوم اباعد ، ولا بعدت اشباه قوم اقارب

وقال ايضا

من خص بالذم الفراق فانني ، من لا يرى في الدهر شيئا يحمد

وقال ابن صردر

اذا ما لحتني اكف اللئام * لطمتهم بين خدود اللجام

وقال ابن سنا الملك من ابيات

توقد عزم يترك الما جمرا * وحلية حلم تترك السيف مبردا

وفرط احتقار للانام لانني * ارى كل عار من حلى سودد سدى

واظما ان ابدي الى الماء منة * ولو كان لي نهر المجرة موردا

وقال القاضي الفاضل رحمه الله

وهبني هذا المال للرزق قبله * فها انا قد لبسته دون عظم ظهري

وهبه انه البحر الذي يخرج الغنى * فكل حر اني الشط في لجة البحر

وقال القاضي مهذب الدين بن الزبير

اني لاعتنق العفاف الى الدجى * واهب وهنا عن كريم المضجع

واذا بدا لي الهجر لم ار شخصه * واذا يقال لي الخنا لم اسمع

ولو انه ناجى ضميري في الكرى * طيف الخيال بريبة لم اهجع

وقال الشريف ابو الحسن علي العقيلي

صنت نفسي عما يليق بمثلي * وتحصنت نفسي بالجفا الشديد

ما يساوي فضائح الموالي * ما تقاسي من سوء خلق العبيد

ومما احسن ما كتب ابو الحسين الجزار على باب فخر الدين بن شيخ

امولاي يا من طباعي الحرج * ولكن تعلمته من حموي

وجيت اليك اروم الغنى * واخرجني الضرب عند الدخول

وقال الضيا الكاتب المصري وقد منعه بواب

اسمه بضاعة من الدخول على بعض الروسا

يا من

يا من سما في المراتب * وفاق ارباب الممالك

اعجب لامر بضاعة * منع الدخول لبابك حالك

وهو المعين على الدخول * اذا تعسرت المسالك

ومن ضرب المثل بكبره وتيهه عمارة بن حمزة فيقال اتيه من عمارة * دخل يوما على المنصور فقعد في مجلسه وقام رجل فقال مظلوم يا امير المومنين فقال من ظلمك قال عمارة غصبني ضيعة فقال المنصور قم يا عمارة مع خصمك فقال له يا امير المومنين ما هو لي بخصم ان كانت الضيعة له فلست انازعه وان كانت لي فهي له ولا اقوم من مجلس شرفني به امير المومنين حكي عن ابي ثوابة انه دعا يوما اكارا وكلمه ولما فرغ دعا بما وتمضمض استقذارا لمخاطبته وكان بعض القضاة لا يصلي الجمعة ويقول لا ارى مخالطة هولاء العوام وحكي عن الشافعي انه قال لو ان العوام لي غلمان ما ارتضيت بهم * وخطب عبد الملك بن مروان الى عقيل بن علقمة ابنته على لجد بنيه فقال اما اذا كنت فاعلا فجنبني هجناك *

حدث الجاحظ قال اتيت الربيع الغنوي فقلت له ايسرك ان تكون ابنه يزيد بن المهلب تحتك قال لا والله قلت ولك الف دينار قال لا والله قلت ولك الفا دينار قال لا والله قلت وانت امير المومنين

قال لا والله قلت ولك الجنة قال على ان لا تليه مني
ويقال ان بعض الامراء لقيه قتيبة بن مسلم الباهلي
فقال له يا اخا العرب ايسرك ان يكون لك الف
دينار وانت من باهلة قال لا والله قال الفا دينار قال
لا والله قال وانت امير خراسان قال لا والله قال وانت
امير المومنين قال لا والله قال ولك الجنة قال بشرط
ان لا يعلم احد انني من باهلة قال الاصمعي رايت رجلا
يختال في ازير يوم قر فقلت له من انت قال انا
ابن الوحيد امشي الخيزلى ويدفيني حسبي وكان جذيمة
ابن الابرش لا ينادم احدا تعاظما ويقول انما ينادمني
الفرقدان ولهذا قال الشاعر * وكنا كندماني جذيمة حقبة
اراد به الفرقدين وليس كما يقولون ان المراد مالك
وعقيل لانه كان يجوز عليهما الموت حكي صاحب
الاغاني في اخبار العرجي عن الاصمعي قال مررت
بكناس بالبصرة يكنس كنيفا وهو يغني *
اضاعوني واي فتى اضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر *
فقلت له اما سداد الكنيف فانت مليء به واما
الثغر فلا علم لنا بك كيف انت فيه وكنت حديث السن
واردت العبث فاعرض عني مليا ثم اقبل علي وانشد
واكرم نفسي انني ان اهنتها * وحقك لم تكرم على احد بعدي
فقلت له والله ما يكون من الهوان اكثر مما اهنتها به
فباي

فباي شيء اكرمتها قال بلى والله ان من الهوان
لشرا مما انا فيه قلت وما هو قال الحاجة اليك والى
امثالك فانصرفت عنه اخزى الناس ذكرت بالكنيف
هنا حديث ولادة بنت المستكفي بالله مع محمد بن
المستظهر لما اجتازت بالوزير ابي عامر بن عبدوس
وهو جالس على باب داره وامامه بركة تتولد من
مواضي واقذار وحوله جماعة من اصحابه فوقفت
عليه وقالت يا ابا عامر *
انت الخصيب وهذه مصر * فتدفقا فكلاكما بحر *
فلم يحر جوابا البيت لابي نواس وهذه ولادة كان
الوزير ابو عامر من جملة من يهواها ويكلف بعشرتها
وكانت تشيع العبث به وهي ذات ادب ولطف
ونوادر وعشرة وبذل حجاب لمن يتعشقها بمجالس
الاكابر ويحاضر الشعراء على ما هي فيه من الجمال البارع
وكان ابن زيدون قد شغفته حبا وله فيها القصائد
الطنانة وفي هذا الوزير ابن عبدوس انشأ ابن
زيدون تلك الرسالة على لسان ولادة اليه لما
بلغه انه يهواها واولها * اما بعد ايها المتورط
بجهله * لان فيها كل مثل وكل غريبة وكتبت
ولادة يوما لابن زيدون وهي غضبى عليه تعرض
بغلام له اسمه علي كان يدعي انه على حالة هذين البيتين

ان ابن زيدون على فضله * يغتابني ظلما ولا ذنب لي
يلحظني شزرا اذا جئته * كأنما جئت لأخصي علي

وهذا التعريض يشبه تعريض عنان بابي نواس في قوله

عجبا من حلقي * يدعي اصل اللواط
والذي يحضر يدري * من يلي وجه البساط

وحكي ان بعضهم دخل بامرد الى بيته وكان بينهما ما كان فلما خرج الامرد ادعى انه هو الفاعل فقيل له في ذلك فقال فسدت الامانات وحرم اللواط الا ان يكون بشاهدي عدل * قال بعض الشعرا

ان المهذب في اللواطه * ليس يعد له شريك
واذا خلا بغلامه * فالله يدري من ينيك

وقال

مر على بغلة فاعظمه النا * س وقالوا اني واي فتى
فقلت من ذا افضل لك * رجل يلوط لكن يوسي ملتفتا

وعادة النصل ان يزهى بجوهره * وليس يعمل الا في يدي بطل

اللغة العادة معروفة والجمع عاد وعادات تقول منه عاده واعاده وتعوده اي صار له عادة والعادة اليوم في عرف الكتاب والناس اذا قالوا الف درهم عادة او مائة فانها تكون ناقصة عن التسمية كل مائة تنقص درهمين فالالف تنقص عشرين وتكون

تسمائة

تسمائة وثمانين * قال النصير الحمامي للسراج الوراق وقد امتدحت الصاحب بهاء الدين بقصيدة وهي الليلة تقرأ بين يديه واشتهي منك ان تتزهر لها فلما انشدت بين يدي الصاحب بهاء الدين قال السراج بعد الفراغ منها

شاقني للنصير شعر بديع * ولمثلي في الشعر نقد بصير
ثم لما سمعت باسمك فيه * قلت نعم المولى ونعم النصير

فامر الصاحب للنصير بشي وللسراج بمائتي درهم وقال تكون صحيحة فقبل الارض وقال يا مولانا الصاحب اشتهي ان تكون عادة فاعجبه ذلك وقال تكون له ابدا عادة اذا مدحنا بشي من الشعر

وقول السراج الوراق يشبه قول ابن قلاقس

انا ان نظمت الشعر فيه ساحر * حقا ولكن في سواه سلاحر
فاذا وصفت علاه قال لي الورى * هذا ممدوح ذكرت وشاعر

ولكن قول السراج فيه رونق التورية * وقال السراج الوراق وقد عزاه الصاحب بهاء الدين في زوجة وجهز له دراهم صحيحة

انستني صحة وانتعاده * على عادتها واخير عاده
وانستني مصيبة من تولت * فلا ولت عن المولى السعاده

رجع النصل السيف يزهى زهي الرجل اي تكبر فهو مزهو وقد نطقت العرب باحرف لا تتكلم بها الا على سبيل

المفعول وان كان بمعنى الفاعل وذلك كقولهم زُهي
الرجلُ وعُنِيَ بالأمر ونُتِجت الشاة ودُهِشَ الرجل
وشُدِهَ وسُقِطَ في يده فاذا امرت قلت لتُزْهَ علينا
يا رجل ولا يُتعجب من هذه الأفعال والزهو المنظر
الحسن بجوهره الجوهر معروف والجوهر السيف
فرنده وما يُرى فيه من الطرق المختلفة وهو وَشْيُه
الذي يشبه بدبيب النمل وسيأتي الكلام عليه
بطل اريد به هنا الغزي ويقطع البطل الشجاع والمرأة
بطلة وقد بَطُلَ الرجل بالضم يَبْطُل بُطولة وبطالة
اي صار شجاعا وجمعه ابطال الاعراب وعادة
الواو واو الابتداء عادة مرفوع على انه مبتدأ النصل
مجرور بالاضافة المعنوية بمعنى اللام ان بزهي ان
حرف ينصب الفعل المضارع وتكون زائدة ومفسرة
ومصدرية فالزائدة هي التي دخولها في الكلام
وخروجها سواء كما في قوله تعالى فلما ان جاء البشير
وقد ادعى ابن الاثير في المثل السائر أنّ أنْ اذا دخلت
في الكلام دل على ان الكلام لم يكن على الفور ودل على
انه ثم تراخ ومهلة وذكر الآية الكريمة وقال
انظر في قصته مع اخوته منذ القوه في الجب والى
ان جاء البشير الى ابيه عليه السلام وجد انه كان
ثم ابطاء وتراخ بعيد بعيد ولو لم يكن ثم امد بعيد

لما

لما جيء بأن بعد لما وقبل الفعل بل كان الآية تكون
فلما جاء البشير القاه على وجهه وهذه دقائق
ورموز لا توجد عند النحاة قلت هذا من جناية
إعجاب المرء بعمله ألا تراه كيف تصور الخطأ صوابا
ثم اخذ يتبجح بانه ظفر بما لم يكن عند النحاة ولو انه
نظر الى هذه الآية عقيب ماذا اوردت هل هي عقيب
قوله تعالى فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة
الجب والآيات المتعلقة بواقعة الغيابة في الجب
او وردت عقيب قوله تعالى اذهبوا بقميصي هذا
فألقوه على وجه ابي يأت بصيرا وأتوني باهلكم اجمعين
ولما فصلت العير قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف
لولا ان تفندون قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم
فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا
لعلم ابن الاثير انه لا تراخي بين هذين البعدين
ولا مدة مديدة لان المدة انما كانت بقدر المسافة
التي توجد البشير من مصر الى ان وصل الى ارض كنعان
وهي مقام يعقوب عليه السلام وقدر مسافة ما
بين ذلك اثنا عشر يوما وما حولها ولهذا قال
النحاة انها هنا زائدة ولابن الاثير من هذه الشناعات
على النحاة وغيرهم اشيا اجبت عنها في كتاب نحر
الثائر على المثل السائر والمفسرة هي الداخلة على جملة

المبينة حكاية ما قبلها من لفظ دال على معنى القول
بغير حروفه كالتي في قوله تعالى فاوحينا اليه ان
اصنع الفلك باعيننا ووحينا اي اوحينا هذا
القول والمصدرية هي التي مع الفعل في تاويل المصدر
كما في هذا البيت تقديره وعادة السيف زهوه
بجوهره وتنقسم ان المخففة من انّ وناصبة
للمضارع فان كان العامل فيها من افعال العلم
وجب ان تكون مخففة وتعين في المضارع بعدها
الرفع الا ان يكون العلم في معنى غيره ولذلك اجاز
سيبويه ما علمت الا ان يقوم بالنصب لانه كلام
خرج مخرج الاشارة فجرى مجرى قولك اشير عليك
ان تفعل وان كان العامل في ان من غير افعال العلم
والظن وجب ان تكون غير المخففة وتعين في المضارع
بعدها النصب كقولك اريد ان تقوم وان كان
العامل فيها من افعال الظن جاز فيها الامران
وصح في المضارع بعدها الرفع والنصب الا ان
النصب هو الاكثر ولذلك اتفقوا عليه في قوله
تعالى احسب الناس ان يتركوا واختلفوا في قوله
تعالى وحسبوا ان لا تكون فتنة فقرا ابو عمرو والكسائي
وحمزة برفع تكون وقرا الباقون بنصبه ومن العرب
من يجيز اهمال غير المخففة حملا على ما المصدرية فرفع

المضارع

فرفع المضارع بعدها كقول الشاعر
ان تقرآن على اسما ويحكما ۔ مني السلام وان لا تشعرا احدا
فان الاولى والثانية مصدريتان غير مخففتين
وكذا اعمل احداهما واهمل الاخرى ومن اهمالها قراءة
بعضهم لمن اراد ان يتم الرضاعة وقول الشاعر
اذا مت فادفني الى جنب كرمة ۔ تروي عظامي في الممات عروقها
ولا تدفنني بالفلاة فانني ۔ اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها
رجع يزهى فعل مضارع منصوب بان وعلامة
نصبه فتحة مقدرة على الالف لانه معتل الطرف وانما
يكتب بالياء لان اصله زهيت والفعل وان في تاويل
المصدر والجملة في موضع رفع على انه خبر المبتدا الذي
تقدم وهو عادة بجوهره الباء للمصاحبة
وهي التي عدت يزهى الى جوهر وجوهر مجرور بالباء
والهاء في موضع جر بالاضافة وهي تعود على النصل
وليس الواو عاطفة عطفت الفعل على الفعل
وليس من اخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر وهي
مختصة تمنع تقدم خبرها عليها خلافا لسيبويه
وابي علي وابن برهان فانهم قالوا به بدليل تقدم معمول
خبرها عليها في قوله تعالى الا يوم ياتيهم ليس
مصروفا عنهم واسمها ضمير مستتر تقديره وليس
هو والضمير عائد على النصل يزهى فعل مضارع في موضع

نصب لانه خبر ليس تقديره وليس السيف عاملا
الا حرف استثنا في يدي في حرف جر ومعناه الظرفية
ويدي مجرور بفي وعلامة جره اليا لانه مثنى والمثنى
له اعراب يخصه فيعرب بالالف في حالة الرفع وفتح
ما قبل الالف وباليا في حالتي النصب والجر وفتح ما
قبلها ونون مكسورة في الاحوال الثلاثة وقد تفتح
النون في لغة كما قال الشاعر

على احوذيين استقلت عشية ... فما هي الا لمحة وتغيب

وانما اعرب المثنى بالحروف لان التثنية فرع عن
الافراد فاخذ الاصل للاصل والفرع للفرع وقد مر في
ذكر اعراب جمع المذكر السالم التعليل في كون اعراب
المثنى بالالف والياء والنون من يدين حذفت
للاضافة لان الحروف في المثنى والجمع المذكر السالم
عوض من الحركات في اعراب المفرد والنون عوض من
التنوين فلهذا تسقط في حال الاضافة كما يسقط
التنوين وقد فرق النحاة بين التثنية والمثنى فقالوا
التثنية ضم واحد لمثله بشرط اتفاق اللفظين
والمعنيين او المعنى الموجب للتثنية فعلى هذا تبين
لحن الحريري في قوله

جاد بالعين حين اعمى هواه ... عينه فانثنى بلا عينين

لان المعنيين في العينين ما اتفقا في الذات ولذلك

اعمى

جوزوا

جوزوا العمرين تثنية الشمس والقمر لانهما وان
اختلفا في اللفظ فقد اتفقا في الذات لانهما كوكبان
وكذلك العمران تثنية ابي بكر وعمر رضي الله عنهما لانهما
اتفقا من وجوه كثيرة في الذات اذ كل منهما انسان
وصحابي وخليفة فان قلت لاي شي قالوا القمران
ولم يقولوا الشمسان ولاي شي قالوا العمران ولم يثنوا
ابا بكر قلت لان التذكير يغلب على التانيث والشمس
مؤنثة والقمر مذكر قال ابو الطيب

وما التانيث لاسم الشمس عيب ... ولا التذكير فخر للهلال

ولان العمرين اخف على اللسان واعذب في السمع من
الابي بكرين لانه مركب وعمر مفرد ولان ابا بكر كنية
وعمر علم واذا تقرر هذا فقد غلط جماعة من
المتاخرين في تثنية ما لم يتفقا في المعنى الموجب
للتثنية كقول

وقد قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك المثنى ما دل
على اثنين بزيادة في آخره صالح للتجريد وعطف
مثله عليه انتهى اذا قلت الزيدان
فقد دل على اثنين بزيادة في آخره وهي الالف
والنون ويصلح ان يجرد من هذه الزيادة فيعود
زيد وعلى ان احدهما عطف على مثله لان الاصل فيه
زيد وزيد بدليل ان الشاعر لما اضطره الوزن فك

التثنية فقال كأن بين فكها والفك فارة مسك ذبحت
في سك وفائدة هذا الحد أن تعلم ان العرب الحقت
بباب المثنى اشياء ليست بمثنيات حقيقة كما فعلوا
بباب جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم وهي كلا
وكلتا بشرط الاضافة الى مضمر تقول جاءني كلاهما ورايت
كليهما ومررت بكليهما فلو اضيفتا الى المظهر لم يكن
اعرابهما اعراب المثنى فتقول جاءني كلا الرجلين
ورايت كلا الرجلين ومررت بكلا الرجلين وكذلك
اثنان واثنتان فان هذه الالفاظ اعربت اعراب
المثنى وليست من بابه على الحقيقة لان حد المثنى
لا يتناولها اذ ليس كل منها في اخره زيادة صالحة
للتجريد ولا عطف احدهما على مثله لانه لا مفرد لكلا
وكلتا ولا اثنين ولا اثنتين فاعرف ذلك ذكرت
هنا قول الشاعر وهو حسان بن ثابت رضي الله عنه
ان التي ناولتني فرددتها قتلت قتلت فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة ارخاهما للمفصل
قال الحريري وضع اخبر عن التي عن المفرد فوحد
ثم قال كلتاهما فثنى وما معنى كلتاهما حلب العصير
ولم يذكر الا خمرة واحدة واخبر عن كلتاهما بارخاهما
والصحيح الاخبار عنهما بالمفرد لانهم لحنوا من قال
كلا الرجلين قاما وكلتا المراتين حضرتا على اللغة

الفصيحة

الفصيحة ويدل على ذلك قوله تعالى كلتا الجنتين
آتت اكلها وايضا فالرواية صحت في المفصل انه
بكسر الميم وفتح الصاد وانما يقال مفصل بفتح الميم
وكسر الصاد واجاب الحريري بان قال اما قوله التي
ناولتني فرددتها قتلت قتلت فانه خاطب به
الساقي الذي كان ناوله كاسا ممزوجة لانه يقال
قتلت الخمرة اذا مزجتها فكانه اراد ان يعلمه انه فطن
لما فعله ثم انه عاد عليه بقوله قتلت وقوله ارخاهما
للمفصل يعني به اللسان وسمي مفصلا لانه يفصل
به بين الحق والباطل وقال ابو بكر محمد بن القاسم
الانباري رحمه الله اجتمع قوم على شراب فغناهم
المغني بالبيتين المتقدمين فقال بعضهم امرأتي طالق
ان لم اسال الليلة القاضي عبيد الله بن الحسن عن
علة هذا الشعر لم قال ان التي فوحد ثم قال كلتاهما
فثنى فاستفتوا على صاحبهم وتركوا على ما كانوا عليه
ومضوا يتخطون القبائل حتى انتهوا الى بني شقرة
وعبيد الله يصلي فلما شرحوا له القصة وسألوه الجواب
عن ذلك قال لهم ان التي عنى بها الخمرة الممزوجة
بالماء ثم قال كلتاهما حلب العصير يريد الخمرة
المتحلبة من العنب والماء المتحلب من السحاب المكنى
عنه بالمعصرات قال الله تعالى وانزلنا من المعصرات

ما تحلحا انتهى قال النقيب الشجري رحمه الله هذا التاويل يمنع منه ثلاثة اشيا احدها انه قال كلتاهما حلب العصير وكلتا موضوعة لمونثين والمدامة مذكر والتذ ليذ ايغلب على التانيث كتغليب القمر على الشمس قال الفرزدق لنا قمراها والنجوم الطوالع ۰ وليس للماء اسم آخر مونث فيقال يحمل على المعنى كما قالوا اتته كتابي فاحتقرها ۰ لان الكتاب في معنى الصحيفة ۰ وكما قال الشاعر ۰

قامت تبكيه على قبره ۰ من لي من بعدك يا عامر ۰
تركتني في الدار ذا غربة ۰ قد ذل من ليس له ناصر ۰

وكان الوجه ان يقول ذات غربة وانما ذكر لان المراة انسان والثاني انه قال ارخاهما للمفصل وافعل هذا موضوع لمشتركين في معنى واحد واحدهما يزيد على الآخر في الوصف كقولك زيد افضل الرجلين فزيد والرجل المضاف اليه مشتركان في الفضل الا ان الفضل لزيد يزيد على الرجل والماء لا يشارك الخمر في ارخا المفصل الثالث الخمر عصير العنب وقوله حلب العصير يمنع من هذا لانه اذا كان العصير الخمر والحلب هو الخمر فقد اضفت الخمر الى نفسها والشي لا يضاف الى نفسه والصواب انه اراد كلتا الخمرتين الصرف والممزوجة انتهى **ذكرت** هنا قول مجير الدين محمد بن تميم ومن خطه نقلت ۰

ومدامة

ومدامة كاساتها ۰ تعطي الامان من الزمان ۰
قد احكمت علم النحو ۰ م وتعلمك علم البيان ۰
فاذا احتساها الشاربون ۰ واوقعتهم في الاماني ۰
بدأت باخراج الضمير ۰ وتحل عقد اللسان ۰

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب ۰

ايها الساقي بجفن ۰ وبجام خمر واني
لا تكلمني ان تكلمت ۰ ولم تفهم بياني
سحر عينيك وسكري ۰ احكما عقد لساني ۰

المعنى ان السيف عادته ان يكون زهوه بجوهره ولكن ما المراد منه الا القطع والمضاء في الضريبة ولا يكون ذلك منه الا اذا كان في يدي بطل يضرب به ويصيب الكلى والمفاصل يعني انني في ذاتي كالسيف المجوهر لما خزنته من العلوم وملكته من ممارسة الامور وسياستها ولكن لا نفع لها لانها كامنة فلو باشرت امرا وتوليت ولاية ظهرت محاسني في الخارج وبرزت في الظاهر بنفع ما عندي وهذا تشبيه حسن وتمثيل جيد ومن كلام البديع الهمذاني من رسالة ۰ وقد حكمت علما الامة ۰ واتفق قول الائمة ۰ على ان سيوف الحق اربعة وسائرها للناس ۰ سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم في المشركين ۰ وسيف ابي بكر رضي الله عنه في المرتدين ۰ وسيف علي رضي الله عنه في الباغين ۰ وسيف

القصاص بين المسلمين اه **قلت** وقولهم سيف
الله هو خالد بن الوليد رضي الله عنه سماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لحسن آثاره في الاسلام وشجاعته
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر اليه
والى عكرمة ابن ابي جهل قال يخرج الحي من الميت فانهما
كانا من خيار المسلمين وابواهما اعدى عدو لله عز
وجل ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ✽ ولما اتهم
خالد بن الوليد بقتل مالك بن نويرة على اسلامه
دعاه ابو بكر رضي الله تعالى عنه فقال له اقتلت مالكا
لتنزو على حليلته لكونه تزوج امرأته بعده فقال
له يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهد لي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سماني بسيف الله
فقال اللهم بلى فقال ايقتل سيف الله المسلم فقال
لا وصرفه الى حيث جاء انشدني من لفظه لنفسه
المولى جمال الدين محمد بن نباتة ما نظمه في اولاد
محمد وحده وقد رأى له ولدا يسمى خالدا وهو ✽ ✽
✽ اولاد مولانا الخضم ✽ تزهو المحافل والمشاهد ✽
✽ مثل السيوف مهابة ✽ لكن سيف الله خالد ✽
وقولهم سيف الفرزدق يضربون به المثل للسيف
الكليل في يد الجبان واصله ان جريرا والفرزدق
وفدا على سليمان بن عبد الملك فجاء رجل من عبس

الى

الى الفرزدق وكان ممن يتعصب على جرير فقال له ان
الخليفة غدا سيأمرك بضرب عنق اسير من الروم
وقد علمت انك وان كنت تصف السيوف فحسن انك
لم تصاحبها وهذا سيفي يكفيك منه ضربة واحدة
واتاه بسيف كهام فقال له الفرزدق ومن انت قال
من اخوالك بني ضبة فاخذ السيف ووثق به فلما كان
من الغد حضر الفرزدق والوفود مجلس سليمان وجيء
بالاسرى فامر سليمان واحدا منهم هائل المنظر ان
يرفع الفرزدق ويلتفت اليه وينزعه وعلم ان يظلمه
ثم قال للفرزدق قم فاضرب عنقه فسل ذلك السيف
فضربه فلم يؤثر فيه السيف شيئا وكلم الرومي في وجهه
فارتاع الفرزدق وضحك سليمان والقوم فقال جرير ✽
بسيف ابي دعوان سيف مجاشع ✽ ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
ضربت به عند الامام فارعشت ✽ يداك وقالوا محدث غير صارم ✽
✽ ✽ فاجابه الفرزدق ✽
ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم ✽ اذا اثقل الاعناق حمل المغارم
فهل ضربة الرومي جاعلة لكم ✽ ابا كليب او اخا مثل دارم
✽ ✽ ✽ ✽ وقال ايضا ✽ ✽ ✽
فان يك سيف خان او قدر اتى ✽ لتاخير يوم حتفه غير شاهد
فسيف بني عبس وقد ضربوا به ✽ نبا بيدي ورقاء عن راس خالد
كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها ✽ وتقطع احيانا مناط القلائد

ولما سار بسيف عمرو بن معدي كرب الذي يسمى الصمصامة
الى موسى الهادي دعا بالشعراء وبين يديه مكتل فيه
بدرة فقال قولوا في هذا السيف فبدر ابن يامين البصري
فقال ابياتا منها

ما يبالي من انتضاه لضرب * أشمال سطت به ام يمين
يستطير الابصار كالقبس المشعل ما تستقر فيه العيون
وكان الفرند والجوهر الجاري في صفحتيه ماء معين

فقال موسى اصاب ما في نفسي واستخفه الطرب فامر
له بالسيف والمكتل فلما خرج قال للشعراء انما حرمتم من
اجلي فدفع اليهم البدرة واخذ السيف فاشتري منه
بمال عظيم حكي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
سأل عمرو بن معدي كرب أن يريه سيفه المشهور
فاحضره له فانتضاه عمر رضي الله عنه وضرب به فما
احاك او حال بغير الف فطرحه من يده وقال ما هذا
بشيء فقال له عمرو يا امير المؤمنين انك طلبت مني
السيف ولم تطلب مني الساعد الذي يضرب به فغاظه
وربما قيل انه ضربه قرأت على الشيخ الامام الحافظ
شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عثمان الذهبي
في مغازي تاريخه الكبير تاريخ الاسلام قال الاصمعي
حدثنا عبد الرحمن بن ابي الزناد قال ضرب الزبير
ابن العوام يوم الخندق عثمان بن عبد الله بن

المغيرة

المغيرة بالسيف على مغفره فقده الى القربوس فقال
ما اجود سيفك فغضب يريد ان العمل ليده لا السيف
وذكر المؤرخون ان عليا رضي الله عنه قتل من الخوارج
يوم النهروان الفي نفس وكان يدخل فيضرب بسيفه حتى
ينثني ويخرج ويقول لا تلوموني ولوموا هذا ويقومه
بعد ذلك قال بعض شعراء الاندلس

فما فل سيفك حتى انثنى * وعم بدد نخلك حتى انكسر
وكم ثبت في حربهم عن علي * وناب عن النهروان النهر

ومن ضربات علي المشهورة ضربته عليه السلام
مرحبا فانه ضربه على البيضة ضربة فقتها وقده
نصفين وما احلى قول ابي الحسين الجزار يمدح
علي بن سيف الدين قليج

اقول لمغري رجيا التيقني * بان عليا بالمكارم قاتله

وضربته عمرو بن عبد ود العامري وكان جبارا
عنيدا غليظا عتلا من الرجال فقطع فخذه من
اصلها ونزل عمرو فاخذ فخذه بنفسه فضرب بها
عليا فتوارى عنها فوقعت في قوائم بعير فكسرتها
قال شرف الدين بن الفارض

ذو الفقار اللحظ منها ابدا * والحشا مني عمرو وحيي

وذكر اسعد بن مماتي في كتاب روائح الوقائع
قال حدثني بعض البغداديين انه كان ببغداد سياف

فيقال له ابو بكر السجان فأمر بقتل قوم من القطاع فربط
اربعة ظهر واحد الى آخر ثم ضرب بسيفه الرقاب الاربع
فقطعها ويقال اكذب بيت قالته العرب قول
تظل تحفر عنه ان ضربت به بعد الذراعين والساقين والهادي
وقول الطغرائي يشبه قول ابن خفاجه
وما السيف لولا الكرب الا حديدة وما الرمح الا خوطة تتأود
وقوله ايضا
والحر يفتقر للعز الغني فقر الحسام لمهجة الفارس
وقوله ايضا
فالحمى جانب لم يحمه ملك ولا نعمى صارم لم يمضه بطل
وقال ابو الطيب
فتى يملأ الافعال رايا وحكمة ونادرة احيان يرضى ويغضب
اذا ضربت في الحرب بالسيف كفه تبينت ان السيف بالكف يضرب
احلف ابن سنا الملك عضبا وجرد عليه الاغارة
عضبا فقال
فلا تحسبوا الكف جرد نصله ولكنه قد جرد الكف بالنصل
وقد جرت عادة الشعراء بان يشبهوا جوهر السيف
بدبيب النمل قال امرؤ القيس
متوسد عضبا مضاربه في متنه كمدبة النمل
وقال البحتري
وكانما سود النمال وحمرها دبت بايدي في قراه وارجل

وقال

وقال ابو العلاء المعري في السيف
سليل النار دق ورق حتى كان اباه اورثه انسلالا
محل البرد تحسبه تردى نجوم الليل واستعمل الهلالا
يقيم النصل في طرفي نقيض يكون تباين منه اشتكالا
تبين فوقه ضحضاح ماء وتبصر فيه للنار اشتعالا
اذا ابصرته الابصار قد نضاه باعلى الجو ظن عليه آلا
ودبت فوقه حمر المنايا ولكن بعد ما مسخت نمالا
وقال ايضا
وكل ابيض هندي به شطب مثل التكسر في جار بمنحدر
تعارفت فيه ارواح تموت به من الضراغم والفرسان والجزر
روض المنايا على ان الدماء به وان تخالفن انواعا من الزهر
ما كنت احسب جفنا قبل مسكنه في الجفن يطوي على نار ولا نهر
ولا ظننت صغار النمل يمكنها مشيا على اللج او سعيا على السعر
وقد ضمنت آخر القطعة الاولى من شعر المعري في وصف
عذار الشعر وآخر القطعة الثانية ايضا في وصف العذار
واورد تماما من جملة ما اوردته لي من النظم في التضمين
عند قوله نيم الاقامة بالزوراء البيت وقال الشاعر
كان بما لا دارجا صعد فيه وهبط
ماض ترى في متنه ماء بنار اختلط
يقد ان اعمله طولا وان عارض قط
يقال القد هو القطع طولا والقط هو القطع عرضا

وقال الوزير ابو محمد عبد الغفور

تُريه المنايا الحمر فيه وجوهنا * تخاله الارواح في صورة الذر

وهو ماخوذ من قول المعري فيما تقدم ونحن الآخر

فقال واجاد

جداول ماء ما تسوغ لوارد * ترى النمل عزفي فيه غير الاكارع

وقال الطغرائي من ابيات

وابيض طاغي الحد يرعد متنه * مخافة عزم منك امضى من النصل

عليم باسرار المنون كانما * على مضربيه انزلت سورة النمل

تغيض نفوس الصيد دون غراره * وتطفح عن متنيه في مدرج النمل

وقال البحتري

حملت حمائله القديمة بقلة * من عهد عاد غضة لم تذبل

ومن هنا استمد ابن هاني وما استبد فقال

وجنيتم ثمر الوقائع يانعا * بالنصر من ورق الحديد الاخضر

وابن سنا الملك ايضا من هنا اخذ واقتطعه

وقلده فقال

ظباه كمثل النمل لونا وانها * لترعى العدى رعي الظباء من البقل

وقال ابن خفاجه

ومرقرق الافرند يمضي في العدى * ابدا فيفتك ما يشا وينسك

وكانه والماء يجري فوقه * جذلان يبكي للسرور ويضحك

وقال ايضا

وابيض عذب خالف النصر صاحبا * فكاد ولم يبسل ليغني فيفتك

يبتسم

يبتسم بالنصر رهاف نصله * فيهتز في كف الكمي ويضحك

وما احسن قول القائل

تدب المنايا الحمر في جنباته * على جامد في الكف في العين ذائب

وقال مهيار على طريق اللغز

وابن سرقت به اذ قيل لي ذكر * فصنته وبعيان الدهر في الصدف

اخشى الرياح عليه ان تهب فما * تراه في غير حجري او على كتفي

اغار عجبا عليه ان اقبله * يوما وقبلة ادنى الى شرفي

بنيه من ضوء كرسي وهيبته * من اللجين بعقد قام كالالف

انشدني من لفظه لنفسه المولى الحكيم شهاب الدين احمد بن يوسف الصفدي بالقاهرة المعزية سنة ٧٢٧

ما يكتب على سيف

انا ابيض كم جئت يوما اسودا * فاعدته بالنصر يوما ابيضا

ذكر اذا ما استل يوم كريهة * جعل الذكور من الاعادي حيضا

اخفى الحيا بين المنايا والمنى * واجول في وسط القضايا والقضا

ما كنت اوثرت لمتقدي زمني

حتى ارى دولة الاوغاد والسفل

اللغة أوثر آثرت فلانا على نفسي تخيرته ورجل أثر على فعل بضم العين اذا كان يختار على اصحابه افعالا ويستأثر بها عن الاخلاق الحسنة وغيرها

قيل ان شيخ الشيوخ صدر الدين قدم من بغداد رسولا الى السلطان صلاح الدين فحضر يوما عنده

فلما قام قدم صلاح الدين مداسه فاراد الشيخ لبسها
فقال القاضي الفاضل هذه النعل تشرفت وما بقيت
تصلح الا للروس فقال الشيخ صدر الدين باسم الله انا فقير
وقد هيي لا يبالي ثم يحر القاضي الفاضل جوابا حكي
ان ابا نواس كان في يوم شديد البرد وعليه فروة فمر
به بعض السوال فطلب منه ما يلبسه فقال ما املك
غير هذه الفروة فقال السائل ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة فقال ابو نواس هذه الآية
انزلها الله تعالى في الحجاز في شهر تموز فيما يوكل ولم
ينزلها في شهر كانون فيما يلبس وسال بعض السوال
من آخر فقال يفتح الله فالح في السوال ولم يحصل منه شي
فقال اين الذين يؤثرون على انفسهم فقال ذهبوا مع
الذين لا يسألون الناس إلحافا رجع يمد مددت
الشي فامتد اي اتصل والمادة لغة الزيادة متصلة ومد
الله في عمره ومد في غيه اي امهله وطول له زمن
الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره ويجمع على
ازمنة وازمن دولة الدولة في الحرب ان تدال
احدى الفئتين على الاخرى يقال كانت لنا عليهم
الدولة والجمع الدول والدولة بالضم في المال يقال
صار المال دولة بينهم يتداولونه يكون مرة لهذا ومرة
لهذا والجمع دولات ودول الاوغاد جمع وغد وهو الذي

يجذم

يجذم بطعام بطنه والسفل جمع سفلة والسفلة سقاط
الناس والافعل هو سفلة لانه جمع الاعراب ما حرف
نفي وقد تقدم الكلام عليها كنت كان ترفع الاسم وتنصب
الخبر وهي فاعل وهو مذهب الاكثرين وقال بعضهم
بل هي حرف لانها لا مصدر لها ولو كانت فعلا لدلت على
المصدر ولو كانت فعلا لما احتيج ان يعقد لها باب
يجمعها وليس ذلك بشي قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس
لم يختلف احد في فعلية شي منها الا ليس فان ابا
علي ذكر في المسائل الحلبيات ان ليس حرف وطول
في الاستدلال على ذلك وكذلك استدل ايضا على حرفيتها
في اول الايضاح الشعري له وكذلك عن ابن السراج
انه قال بفعلية ليس تقليدا وفي كلام سيبويه
اشارة الى حرفيتها المحتملة للتاويل وهو قوله في
باب حروف أجريت مجرى حروف الاستفهام هذا
بعض كلام الشيخ بهاء الدين وهي ناقصة اذا استوفت
اسمها وخبرها كقوله تعالى وكان الله عليما حكيما
وتامة اذا استوفت مرفوعها واستغنت به كقوله
تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة وهي بمعنى وجد
وزائدة في مثل قول الشاعر
سراة بني ابي بكر تسامى على كان المطهمة الجياد
وقول الآخر